المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

اتفاقيات أبراهام ومستقبل الشرق الأوسط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة:

حاج أعراب زينب

تحت إشراف الأستاذ:

د. سيدأحمد كبير

السنة الجامعية 2023\2024

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

اتفاقيات أبراهام ومستقبل الشرق الأوسط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة:

حاج أعراب زينب

تحت إشراف الأستاذ:

د. سيدأحمد كبير

السنة الجامعية 2023\2024

اللهم نصرك لمن استضعف في وطنه،

اللهم فرجك لمن ضيق عليه في داره، اللهم عجّل بالنصر،

اللهم آزرهم بجنود من سمائك،

اللهم كن لهم عونا ونصيرا وحافظا.

شكر وعرفان

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه – صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

يقول عليه الصلاة والسلام: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

[الراوي: أبو هريرة / المصدر: صحيح أبي داود]

فبعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني وشجعاني على الاستمرار

في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي: الأستاذ الدكتور "سيد احمد كبير"، الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة الإيفائه حقه بصبره الكبير عليَّ، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل.

والشكر موصول إلى كل أساتذة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساندني وساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"ورَبِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

[سورة النمل / الآية 19]

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه، والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

فهي ثمرة جهدي واجتهادي، أجنيها اليوم لأقدمها:

إلى من كَلَّلَهُ الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى أبي العزيز الذي أحمل اسمه بكل افتخار، فجزاك الله عنّي خير الجزاء، وبوأك يوم القيامة منازل الأبرار.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى أمي الحبيبة.

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي الصعاب، إلى مرشدتي وملهمتي، صاحبة الإبتسامة الرائعة والوجه البريء، إلى أختي وتوأم روحي مريم.

إلى أجدادي، إلى من كانوا سبباً في وجود أبي وأمي، غفر الله لهم ورحمهم في الدنيا والآخرة، وجزاهم عنا خير الجزاء، إنه قريب مجيب الدعاء.

إلى كل أفراد عائلتي، كبيرهم وصغيرهم، أعمام وأخوال وأبنائهم.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع المبارك من قريب أو من بعيد، بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته، وإلى كل من لم يبخل علينا بدعائه.

إلى كل من قدَّم الغالي والنفيس ليصون عرض هذه الأمة ويحفظ ماء وجهها، إلى شهداء غزة العزة.

إلى كل هؤلاء، أُهدي هذا العمل المبارك، سائله الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى تأثير عملية التطبيع العربي الإسرائيلي على مستقبل القضية الفلسطينية بصفة خاصة والشرق الأوسط بصفة عامة أي هل سيتحقق السلام في المنطقة أم لا؟

يتناول البحث في فصله الأول مفهوم الحركة الصهيونية وظروف نشأتها والعوامل التي أدت الى تشجيع العملية الاستيطانية على الأراضي الفلسطينية (الانتداب البريطاني ووعد بلفور) ومن ثم قيام دولة إسرائيل والتركيز على اهم أهدافها على مستوى إقليم الشرق الأوسط وكذلك التعرف على مفهوم المقاومة واهمية الانتفاضات والثورات التي كانت قبل 1948 وبعدها.

وفي الفصل الثاني يتم استعراض مفهوم اتفاقيات أبراهام او السلام الابراهيمي وأساس التسمية ونسبها إلى إبراهيم عليه السلام، ثم التطرق الى جذور التطبيع العربي الإسرائيلي ومن ثم إلى بنود هذه الاتفاقيات بين كل من الامارات والبحرين وإسرائيل والتركيز على اهم الأهداف المعلنة والخفية لاتفاقيات ابراهام ورد فعل الرأي العام العربي حول هذه الأخيرة.

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن نظرة مستقبلية حول القضية الفلسطينية قبل عملية طوفان الأقصى والمخاطر التي كانت ستحيط بها ضمن عملية التطبيع العربي الإسرائيلي وبعد اندلاع الطوفان وكيف غير من معلم منطقة الشرق الأوسط التي أصبحت ميدان حرب بعدما كانت هادئة نسبيا وكذلك بروز القضية الفلسطينية من جديد على الساحة الدولية.

الكلمات المفتاحية القضية الفلسطينية، اتفاقيات أبراهام، الشرق الأوسط، طوفان الأقصى، التطبيع.

Abstract :

This study aims to know the extent of the impact of the Arab-Israeli normalization process on the future of the Palestinian issue in particular and the Middle East as a whole in general, that is, whether peace will be achieved in the region or not.

In its first chapter, the research deals with the concept of the Zionist movement, the circumstances of its emergence, and the factors that led to encouraging the settlement process on Palestinian lands (the British Mandate and the Balfour Declaration).

Followed by the establishment of the State of Israel while focusing on its most important goals at the level of the Middle East region, as well as learning about the concept of resistance, its international legitimacy, and the most important revolutions and uprisings that took place before and after 1948.

In the second chapter, the study touched upon the concept of the Abraham Accords or the Abrahamic Peace, and the basis of the name and its attribution to Abraham, peace be upon him, and then the roots of Arab-Israeli normalization.

Then, it reviewed the terms of these agreements between the United Arab Emirates, the Kingdom of Bahrain, and Israel, focusing on the declared and hidden goals of the Abraham Accords and the reaction of Arab public opinion regarding the latter.

The third chapter is a future outlook on the Palestinian issue before the Al-Aqsa Flood operation and the dangers that would have surrounded it within the Arab-Israeli normalization process, as well as the outbreak of the operation and how it changed the features of the Middle East region, which became a battlefield after it had been relatively calm, and also the emergence of the Palestinian issue again on the international scene.

Keywords : Abraham Accords, the Palestinian issue, the Middle East, the Al-Aqsa flood, normalization

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
ملخص بالعربية	
ملخص بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
مقدمة	1
الفصل الأول: مسار القضية الفلسطينية	19
تمهيد	20
المبحث الأول: الصهيونية وقيام دولة اسرائيل	21
المطلب الأول: مفهوم الحركة الصهيونية ونشأتها	21
المطلب الثاني: الانتداب البريطاني (وعد بلفور)	26
المطلب الثالث: أهداف إسرائيل على مستوى إقليم الشرق الاوسط	30
المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية وأشكالها	34
المطلب الأول: مفهوم المقاومة الفلسطينية	34
المطلب الثاني: أهم الانتفاضات الفلسطينية اثناء الانتداب البريطاني (قبل عام 1948)	37
المطلب الثالث: حرب أكتوبر 1973	38

الخلاصة	43
الفصل الثاني: أسس اتفاقيات أبراهام	44
تمهيد	45
المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي والجذور التاريخية لاتفاقية أبراهام	46
المطلب الأول: مفهوم اتفاقيات أبراهام أو السلام الابراهيمي	46
المطلب الثاني: مسار تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية قبل 2020	47
المطلب الثالث: بنود اتفاقيات أبراهام بين الامرات العربية المتحدة/ البحرين واسرائيل	58
المبحث الثاني: المعلن والمخفي في اتفاقيات ابراهام	64
المطلب الأول: الابعاد المعلنة لاتفاقيات ابراهام	64
المطلب الثاني: الأهداف الاستراتيجية المخفية لاتفاقيات ابراهام	65
المطلب الثالث: ردود الفعل العربية والرأي العام العربي حول اتفاقيات أبراهام	67
الخلاصة	70
الفصل الثالث: تصور مستقبلي للقضية الفلسطينية ومنطقة الشرق الأوسط	71
تمهيد	72
المبحث الأول: مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الوضع الراهن	73
أولا: تصور مستقبل القضية الفلسطينية قبل عملية طوفان الأقصى	73
ثانيا: تصور مستقبل القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الاقصى	74

المبحث الثاني: مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ظل الوضع الراهن	77
أولا: التحدي الإيراني الحوثي	78
ثانيا: خطر حرب لبنان (حزب الله)	79
الخلاصة	82
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	87

مقدمة

مقدمة:

تعد منطقة الشرق الاوسط بؤرة توتر كبير وشديد في العالم، وذلك راجع للصراع العربي الإسرائيلي الذي جاء نتيجة حتمية لإعلان قيام دولة إسرائيل في المنطقة العربية نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين في 14 ماي 1948.

فمنذ نشأة الكيان الصهيوني اتضحت معالم جديدة في المنطقة والتي شهدت حروبًا وفترات توتر، وقد ميّز هذه المرحلة عدم الاستقرار الذي دام لأكثر من نصف قرن، فالنزاع بين العرب واسرائيل ليس بنزاع عادي بين دولتين يشتركان في إقليم واحد، بل هو صراع قومي عقائدي وتاريخي، تمثل الأمة العربية بأكملها أحد أطرافه، وهذا ما أوجد ما يعرف الآن بالقضية الفلسطينية التي تمثل المحور الرئيسي لتأزّم وحِدّة الصراع بين الطرفين العربي والإسرائيلي.

فنتيجةً لحرب رمضان 1967 وحرب أكتوبر 1973، اتخذ التاريخ منحنى جديد في الشرق الأوسط، بمشاركة العالم الغربي خاصةً الولايات المتحدة الأمريكية، تم الانتقال من مرحلة التصادم المباشر إلى دائرة الحوار من خلال مشاريع التسوية والاتفاقيات من أجل إحلال السلام في المنطقة العربية، والتي كان من ضمنها "اتفاقيات أبراهام" أو "السلام الإبراهيمي" بين كل من الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وإسرائيل بمباركة أمريكية، التي تم التوقيع عليها في 15 من سبتمبر سنة 2020 بالبيت الأبيض في واشنطن.

فهذه الاتفاقيات لا تجسد فقط تطبيع العلاقات بل أيضا مبدأ "السلام مقابل السلام" التي استطاعت إسرائيل من خلاله تجنب تقديم التنازلات مقابل التطبيع مع الدول العربية وتهميش القضية الفلسطينية.

فمن خلال عمليات التطبيع هذه تشكل شرق أوسط جديد وبدا مستقبله مختلفًا عما كان عليه نظرًا للتقبل العربي للكيان الصهيوني بينهم.

إلى غاية اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر سنة 2023 مما أعاد رسم معالم مستقبل جديد للمنطقة ككل وللقضية الفلسطينية بعد ما عانت من التهميش طيلة عقود من الزمن وهذا ما سنركز عليه في دراستنا.

الإطار المنهجي للدراسة

1_ المشكلة البحثية:

ما هي اتفاقيات أبراهام؟ وكيف أثرت وتؤثر على مستقبل العلاقات والتوازنات في منطقة الشرق الأوسط؟

وفي ظلال إشكاليتنا هذه تنضوي عدة استفسارات أهمها السؤال التالي:

1_ ما هو تأثير اتفاقية أبراهام على العلاقات العربية-العربية والعربية-الإسرائيلية؟

2_ ما هو مستقبل القضية الفلسطينية في ظل موجة التطبيع؟

3_ ما هو تأثير عملية طوفان الأقصى على مستقبل القضية الفلسطينية والشرق الأوسط؟

2_ الفرضيات:

وفي محاولة منا للإجابة على هذه التساؤلات نقترح الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: اتفاقية أبراهام هي ما أعطى للتطبيع شرعية بعدما كان من المحرمات العربية مما أدى إلى تقليل بروز القضية الفلسطينية على الساحة الدولية.

الفرضية الثانية: تعتبر اتفاقية أبراهام محركا أساسيا للعلاقات الخارجية الإسرائيلية مع الدول العربية خاصة والشرق الأوسط عامة حتى وإن كانت غير مطبعة.

الفرضية الثالثة: طوفان الأقصى أعاد القضية الفلسطينية إلى الساحة السياسية الدولية، وسيعيد ترتيب المنطقة على أسس جديدة.

3_ مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:**

يمتد الشرق الأوسط بين المنطقة الباردة والمعتدلة شمالاً والمنطقة المدارية الحارة جنوباً، حيث تقع هذه المنطقة في ملتقى القارات الثلاث إفريقيا و آسيا و أوروبا ، فهي توجد في النصف الشرقي من مركز الكرة الأرضية، فهي تصل بين دول أوروبا الشمالية وشمال الشرق الأوسط وتصل بين دول أوروبا الغربية والشمال الغربي للشرق الأوسط وتصل بين جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وشرق الشرق الأوسط، أما بالنسبة للمياه الإقليمية الواسعة للشرق الأوسط فتمتد لتشمل أشهر البحار كالبحر الأسود وبحر العرب وبحر قزوين والبحر الأحمر و البحر الأبيض المتوسط ، كما أن هذه البحار تتصل بالمحيط الهادي والهندي .

وبذلك فالشرق الأوسط هو المنطقة الجغرافية الممتدة لمساحة تقدر بـ 17,778مليون كلم2، وكتلته السكانية تقدر بـ 10%من سكان العالم.

- **المجال الزماني :**

15 سبتمبر 2020 إلى الآن.

في هذا التاريخ وقعت إسرائيل والإمارات والبحرين اتفاقيات تطبيع العلاقات التي أسماها البيت الأبيض "اتفاقيات إبراهيم"، ثم انضمت إليها المغرب والسودان.

وفي حينه، كان البيت الأبيض يتحدث عن انضمام 6 دول عربية وإسلامية إلى هذه الاتفاقيات، وهو ما لم يتحقق لاحقا، كما شددت الإدارة الأمريكية أنها ليست بديلا للسلام بين فلسطين وإسرائيل.

وبعد اندلاع حرب " طوفان الأقصى " في السابع من أكتوبر 2023 أجلت السعودية تطبيعها للعلاقات مع إسرائيل.

- **المجال الموضوعي :**

أهم العناصر التي نركز عليها في الدراسة هي:

- التفاعلات السياسية في الشرق الاوسط.

- القضية الفلسطينية.

- سياسة التطبيع.

4_ الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

- **الأهمية العلمية:**

موضوع مستجد لابد من دراسته لمعرفة ديناميكية العلاقات بين إسرائيل والدول العربية، وكذلك انطلاقا من الواقع المعاش (التطبيع) نستشرف مستقبل العلاقات العربية الاسرائيلية وكذلك العلاقات العربية–العربية. وأيضا هل هذه العلاقات ستجعل مما يسمى بدولة إسرائيل دولة متجذرة وذات نفوذ في المنطقة أي يترسخ وجودها أم أن هذا التطبيع لا يؤدي إلى شيء أي انه باء بالفشل.

- **الأهمية العملية:**

من الناحية العملية ستفيد الدراسة السياسيين والمقررين بتفاصيل القضية ومستجداتها من أجل فهم أفضل للموضوع وحسن تقرير السياسات حوله.

5_ الدراسات السابقة:

لا يمكن لدراسة أن تنشأ من العدم بل، لا بدّ من خلفية ومرجعيات متنوعة لموضوع البحث، بناءً على ذلك تبلورت مشكلة الدراسة انطلاقًا من مجموعة من الدراسات السابقة التي تعتبر منطلقًا مُهمًا بخوض هذه التجربة البحثية، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى مجموعة منها والتي شكلت تقاطعًا كبيرًا مع أجزاء الدراسة في جوانب واختلفت في جوانب اخرى:

- **كتاب بعنوان:** محمد بن علي باخريبه، الصهيونية بإيجاز، جامعة القاهرة، 2004/2003.

تطرقت الدراسة إلى تعريف الصهيونية ونشأتها وأهم ركائزها وكيفية تحقيقها لأهدافها، ومختلف تنظيمات حكماء صهيون، وكيف تشكلت منظمة الصهيونية العالمية والتنظيمات الأخرى ذات الصلة بها، كذلك بينت الدراسة الأهداف المستقبلية للحركة الصهيونية والنكبات العربية ودورها فيها، نشاطاتها وكذلك بروز دورها في الأحداث العالمية وبعض الأقاويل حول الصهيونية واليهودية وأمثلة لبعض بروتوكولات حكماء صهيون وكذلك مؤامراتها وأهدافها.
إلا أنه لم يُعِر أهمية لوعد بلفور وهو أساس هذه العملية الاستيطانية على الأراضي الفلسطينية

- **مقالة في مجلة بعنوان:** فاتح الشيباني، اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2020.

تطرقت الدراسة الآتية إلى المناخ العام الذي تم فيه توقيعها على اتفاقية أوسلو، فذكر منها حرب أكتوبر 1973 ونتائجها على النظام الإقليمي العربي ثم اتجه نحو الحرب على العراق (حرب الخليج الثانية) وتداعيتها على القضية الفلسطينية، ثم ظهور بوادر النظام الدولي الجديد إلى غاية انعقاد المؤتمر الدولي للسلام (مؤتمر مدريد)، ثم توصل إلى قراءة تحليلية لاتفاقية أوسلو، تبدأ بمقدمة وصفية للاتفاقية ومختلف النقاط التي شملها إعلان المبادئ، ثم تقييم هذه الاتفاقية في الدراسة واظهار جوانبها الايجابية والسلبية. وفي الأخير تناولت الدراسة الاتفاقية في الميزان القوى والفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني. ولم تتطرق هذه الدراسة الى حرب يونيو 1967 نظرا كونها تمهيد لحرب 1973 التي أدت الى عقد اتفاقية كامب ديفيد.

- **مذكرة بعنوان: اتفاقية كامب ديفيد 1989 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي، الغربي خديجة، عثماني هيبة.**

خصص الفصل التمهيدي للتعرف على طبيعة حرب أكتوبر 1973 وأهم نتائجها خاصة وأنها تعتبر حرب تحريك للمواقف الدولية وليست حرب تحرير للأراضي الفلسطينية، ثم تطرقنا إلى المحادثات والمساعي حول مؤتمر جنيف 1973 وأهم اتفاقيات التي نجمت عنه وألقيت نظرة على طبيعة رحلة السادات إلى القدس 1977 ونتائج ذلك. أما الفصل الأول : فقد جاء بعنوان اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل وردود الفعل حيث تناول المبحث الأول توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1978 لتتطرق بعدها مقدمة إلى محادثات ما قبل الاتفاقية والتي تضمنت أطراف ونصوص وأهداف الاتفاقية ثم عرض محتوى معاهدة السلام بمراحلها و عرجت الدراسة على الاتفاقيات السرية ضمن اتفاقية كامب ديفيد، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان ردود الفعل المحلية و الإقليمية و الدولية والذي تضمن ردود الفعل على أطراف الاتفاقية مصر وإسرائيل وأيضا فلسطين كونها أرضية الصراع، ثم عرضت ردود الفعل الإقليمية والدولية. وفي الفصل الأخير من الدراسة تعرض فيه لأثار اتفاقية كامب ديفيد على الصراع العربي الإسرائيلي فكان المبحث الأول بعنوان آثار الاتفاقية على أطراف الصراع أما المبحث الثاني بعنوان بآثار الاتفاقية على الأطراف الدولية متضمنا أثرها على الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية. وانهيت الدراسة بخاتمة تحوي مجموعة من الاستنتاجات التي تلخص الإجابة عن الإشكالية.

5_ مناهج الدراسة:

- **المنهج التاريخي:**

هو منهج مقترن بآلية الوصف من خلال رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبًا كرونولوجيًا ووصفها مرحلة بمرحلة، ولقد تم توظيف هذا المنهج من خلال تحديد تاريخ العلاقات العربية الإسرائيلية وتطوراتها ومختلف الاتفاقيات المرتبطة بالتطبيع.[1]

- **المنهج الوصفي:**

[1] مسعودة بلحاج، **الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925-1948**(جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2018-2019)، ص. 2.

هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث، ولقد استعنا به بغرض تحديد مختلف المفاهيم ذات اهمية للموضوع (مفهوم اتفاقيات ابراهام، التطبيع، الصراع).[2]

6_ الاقترابات:

- **اقتراب الدور:**

أولا: مفهوم نظرية الدور:

نشأ اقتراب الدور وتطورت في إطار علم الاجتماع الغربي منطلقة من أسس اجتماعية سيكولوجية بالدرجة الأولى، بغية فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً عن الرغبة في فهم وتطوير النسق السياسية، مما دعا علماء السياسة المعاصرين لوضع بنية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، خصوصاً مع إسهامات:

- "بروس بيدل" الذي يُعرّف الدور على أنه: " قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية".

- ويعرف "كال هولستي" الدور بأنه " تعريفات صناع القرار للأنواع العامة للقرارات والالتزامات والقواعد والسلوكيات التي تصدر عن دولهم، وللوظائف التي ينبغي على أية دولة أن تؤديها على أساس مستمر سواءً في النظام الدولي أو النظام الإقليمي الفرعي".

---

[2] مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية «المنهج الوصفي، تعريفه وخصائصه"، في:

https://rb.gy/tu3zi6

تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

• أما "ستيفن والكر" فقد عرف مفهوم الدور على أنه: "تصورات واضعي السياسات الخارجية لمناصب دولهم في النظام الدولي".

فيما عرفه آخرون بأنه مسؤوليات حظيت بالشرعية ومتطلبات ترتبط بالموقف والمكانة والقدرة على

القيادة لتوفير الأمن للآخرين أو مدى الاعتماد على الأمن الخارجي".

ثانيا: اقتراب الدور في حقل العلاقات الدولية:

انطلاقاً من النجاح الذي حققه اقتراب الدور في تحليل سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية، حاول بعض الباحثين الاستعانة بها في دراسة الظواهر السياسية ونقلها إلى حقل العلاقات الدولية، فقد تم نقل مفهوم الدور إلى مجال السياسة لدراسة دور الدولة كفاعل ضمن مجموعة من الفواعل الأخر على اعتبار أن الدولة تُعَبّر عن إرادتها ضمن سلوك سياسي خارجي.

فاقتراب الدور من المنظور السياسي يهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي، والدور هو مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة، وذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية."

وعليه يمكن القول إن الدور ليس مجرد قرار أو سلوك أو هدف، بل يُعبر عن مجموعة من وظائف محورية تقوم بها الدولة في فترة زمنية معينة، وهذا يتطلب منها مراعاة ثلاثة جوانب رئيسية:

• تحديد مركزها في العلاقات الدولية ورسم مجال حركتها بدقة وهذا انطلاقا من توصيفها لنفسها ضمن أي خانة من الدول تنتمي (عظمى – كبرى – إقليمية – صغرى) ومنه يتحدد توجهها هل إقليمي أو عالمي؟

• تحديد وضبط دوافع سياستها الخارجية.

• توقعها لحجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة أدائها لهذا الدور حتى تستطيع تقييم هذا الأداء.

وعليه فنظرية الدور تساعد على فهم السلوكيات الخارجية للدول تجاه بيئتها الدولية أو الإقليمية.[1]

• الاقتراب الثقافي:

يعتمد المدخل أو الاقتراب الثقافي كإطار لتحليل وتفسير العلاقات الدولية على الأبعاد المتصلة والمتعلقة بمكونات الثقافة والحضارة بصفة عامة، من قيم، ودين، ولغة، وعادات وتقاليد، وشخصية، وإدراك وفهم للأشياء. ويركز على أهمية هذه القيم ودورها في صياغة العمليات السياسية وصنع السياسة ككل.

وبشأن المنطقة العربية، فقد ذهب الكثير من المهتمين والدارسين إلى تفسير العملية السياسية فيها معتمدين على المدخل الثقافي، مركزين على شبكة القيم الثقافية السائدة في المنطقة . خاصة الدين الإسلامي . بحكم الموروث التاريخي وطبيعة وخصوصية المنطقة والمجتمعات العربية، بحيث اعتبروا هذه القيم المرتكز الأساسي لتفسير الحياة السياسية العربية من عملية بناء الدولة، وعملية التحول، ونمط العلاقة بين المجتمع والدولة.[2]

7_ النظريات:

• النظرية الواقعية الجديدة:

وتُعرف الواقعية الجديدة، أو الواقعية البنيوية أو الهيكلية، على أنها نهج في العلاقات الدولية، وهي إحدى تطورات النظرية الواقعية، ظهر في سبعينيات القرن العشرين، وجاء في

---

[1] ابتسام بدري، **"نظرية الدور في العلاقات الدولية"**، مناهج البحث في العلاقات الدولية-مقياس سنوي (جامعة محمد خيضر-بسكرة)، ص ص.4-5.

[2] سيد أحمد كبير، **"الثقافة الديمقراطية ومعوقات التحول الديمقراطي في البلدان العربية"**، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: الثقافة الديمقراطية والعملية السياسية في المنطقة العربية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، أيام 13-14-15 ديسمبر 2011.

إطار انتقاد طرح الواقعية التقليدية، بسبب تركيزها على سلوك الدولة وصانع قرار السياسة الخارجية، واعتبرت الواقعية الجديدة أن فهم سلوك صانع القرار في السياسة الخارجية غير كافي لإدراك التفاعلات الدولية.

مبادئها:

• الدولة هي الفاعل الأساسي في ساحة السياسة الدولية، ولها الحق في تأمين بقائها، كما أنّها مستقلة وذات سيادة.

• التأكيد على أنّ القوة هي محول السياسة الدولية الأساسي، وأنّها سبب الفوضوية الحاصلة في النظام الدولي.

• فوضوية النظام الدولي؛ وهذه الفوضوية هي من تحدد سلوك الفواعل في ظل عدم وجود سلطة مركزية، وتتميز الدول بقدراتها وليس بوظائفها.

أنواع النظرية الواقعية الجديدة:

• **الواقعية الهجومية:** ظهرت الواقعية الهجومية كرد فعل للواقعية الدفاعية، حيث انتقدت مرتكز الواقعية الدفاعية الأساسي في أن إطار الفوضى الدولية تبحث فقط عن أمنها، حيث تفرض الفوضى باستمرار على الدول تعظيم وزيادة القوة، لذلك يعتقدون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو دولة أخرى بسهولة، واستمرار حالة الفوضى المطلقة، وما يميز هذا الصراع عن واقعية "والتز" هو عدم الإقرار بأن تفسير السياسات الخارجية والمخرجات الدولية لمختلف الدول يكون مبنيًا على فكرة الفوضى، وهذا ما ترفضه الواقعية الهجومية كعامل واحد.

• **الواقعية الدفاعية:** وهي إحدى صور الواقعية، التي تتماثل مع الواقعية التقليدية في النظر إلى الدول بوصفهم لاعبين عقلانيين ولاعبين أساسين في الشؤون الدولية، وتصور النظام على

أنه فوضوي، لكن الفوضى هذه أقل تهديدًا، ويمكن للدول أن تتعامل مع معظم التهديدات الخارجية من خلال تعديل ميزان القوى الدفاعية.[1]

8_ أدوات جمع البيانات:

أدوات كمية وكيفية.

- **الأدوات الكمية :**

تعتمد على الاحصائيات والاستبيانات. مثلا: نسبه المسلمين والمسيحيين واليهود في الشرق الاوسط، وكذلك ما درجة تقبل الشعوب للتطبيع حكوماتها مع اسرائيل؟ يعني استبيانات في الدول العربية.

- **الأدوات الكيفية :**

من الكتب والمقالات.

9_ الإطار المفاهيمي

المفاهيم: التطبيع، الصراع، السلام، صفقة القرن.

مفهوم التطبيع:

لغة:

في القاموس العربي الشامل ذكر التطبع بالشخص اي التخلق بطباعه، لم يخالف المنجد في اللغة والادب والعلوم في ذلك فجاء: طَبَع، طَبْعا الشيء: صوره بصورة ما، وطبَّع الدابة عند العامة اي اذلها وراضاها، وتطبع بطباع ابيه اي تخلق بأخلاقه.

---

[1] الموسوعة السياسية، "الواقعية الجديدة"، في:

https://rb.gy/lg4afi

تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

بمعنى العادي او المعتاد او المتعارف عليه.

اصطلاحا:

مصطلح التطبيع يحمل معاني كثيرة متباينة ومتشابكة، حيث أصبح متشابها في استعمالاته بالنسبة للعلاقات بين الدول العربية واسرائيل. هذه الدول تقوم بتنفيذ مشاريع تعاونية ومبادلات تجاريه واقتصاديه والسياسية وعسكريه فيما بينها.

كلمة التطبيع كمصطلح بدا تداوله في قاموس الصراع العربي الصهيوني منذ معاهده السادات–بيغن والتي ليس لها معنى سوى في كونه تغيير صارخ عن الاصرار الامبريالي الصهيوني، وتطويع الامة العربية.

بالإضافة الى ان هذا المفهوم لا يشمل فقط اقامه العلاقات الطبيعية بين الطرفين، وانما يتجاوز ذلك لتقبل دوله معينه معايير الدولة الاكثر قوه منها حسب معايير مصلحتها وهو ديناميكي يتأثر بتأثر العلاقات بين الدول، سواء كان هذا التفاعل فرديا او جماعيا.

كذلك مفهوم التطبيع لا يكون على مستوى العلاقات بين الأنظمة فحسب بل بين الشعوب كذلك، وهو الأخضر والأقوى لكونه يصبح الحاضنة للذاكرة الوطنية، ما يعني وقوع تحولات فكرية كبيرة. هذا ما يسعى اليه الكيان الصهيوني جاهدا.

وكذا يعرف ان التطبيع هو جعل ما هو غير طبيعي طبيعيا بحيث لا يكون مرفوضا او مستنكرا، ولا يعني بالضرورة اعاده الامور الى طبيعتها. وهو عمليه مستمرة جوهرها كسر حاجز العداء مع العدو الصهيوني بأشكال مختلفة.

ومن هذا يمكن القول إن التطبيع العربي الصهيوني هو مصطلح جديد وخطير ومتعدد المعاني والخبايا، يسمح بإقامة الكيان الصهيوني علاقة طبيعية وودية من مختلف الجوانب إما سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا، اعلاميا، وتكنولوجياً. محاولة بشتى هذه الطرق السيطرة الكاملة

على الشعوب العربية، لبثّ نفوذهم وفرض عقائدهم وسلطتهم على دول العالم عموما والدول العربية خصوصا. [1]

مفهوم الصراع:

تعرف دائرة المعارف الامريكية الصراع بأنه "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته" ويشير مفهوم الصراع إلى "موقف يكون لدى الفرد فيه دافع للتورط آو الدخول في نشاطين أو أكثر لهما طبيعة متضادة تماما". أما في بعده السياسي، فإن الصراع يشير إلى موقف تنافسي خاص يكون طرفاه أو أطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف في المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطرا فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى.[2]

بينما يرى الباحث اسماعيل صبري مقلد ان الصراع ينطوي على نضال مرتبط بالقيم والاهداف غير المتوافقة، وبنظريات القوة وصنع القرار في المجتمع الدولي ويقوم غالبا على الحاق الضرر المادي او المعنوي بالأخرين.

ويرى "مجد خضر" ان مفهوم الصراع هو عباره عن "حاله تحدث عند وجود الافراد في موقف معين يختلفون فيه بالراي او وجهات النظر او الحكم على شيء ما".[3]

وعرفه **كارل دويتش** أيضا الصراع "بوجود أنشطة حادثة أو أفعال جارية تتعارض مع بعضها البعض وهو النشاط الذي لا يتفق مع واحد آخر وهو الذي يمنع أو يعرقل حدوث او فعالية النشاط الثاني، فالصراع يمكن أن يكون صغيرا كوجود خلاف وكبيرا مثل وجود الحرب".

[1] إيمان بودراهم، صفاء بوحصان، **المعالجة الإعلامية للتطبيع العربي-الصهيوني عبر المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية** – موقع الجزيرة نت نموذجا -. (جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022/2021)، ص 47-48

[2] رانيا سعيد بلبع، تامر نادي عبد العظيم، **ظاهرة الصراع الدولي: دراسة في المفهوم والأشكال والأسباب وأساليب الإدارة** (جامعة الإسكندرية، قسم العلوم السياسية، تمهيدي الماجستير، 2018)

[3] بلال قريب، **" الصراع في العلاقات الدولية: جدل مفاهيمي "**، الناقد للدراسات السياسية G.I، م.3، ع.1، (أفريل 2019)، ص 146.

ويعرفه **آرون ريمون** على أنه نتيجة تنازع بين شخصين او جماعتين او وحدتين سياسيتين على نفس الهدف او للسعي الى تحقيق اهداف غير متجانسة.[1]

مفهوم السلام:

السلام يعني الأمن والطمأنينة والهدوء والاستقرار.

في اللغة العربية السلام مصدر (سلم) ويستعمل بمعنى الأمان والطمأنينة والتسليم والتحية، وورد لفظ السلام كثيرا في القرآن الكريم، كما في سورة القدر إذ وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله "سلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْر" وورد السلام أيضا بمعنى السلام في الدارين الدنيا والآخرة، فالسلام هو تحية الإسلام في الدنيا وجائزة الفائزين بالجنة، كما في قوله تعالى في سورة يونس "وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ". وأيضا نجد السلام في المعنى السياسي، كما في قوله تعالى في سورة الأنفال "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى الله". أيضاً ورد السلام في حق نبي الله يحيى بن زكريا إذ قال الله تعالى "وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا". وأيضا في حق نبي الله عيسى عليه السلام "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَومَ ولدت وَيَومَ أُمُوتُ وَيَومَ أُبْعَثُ حَيّاً".

هي إذا حالة الأمن والطمأنينة الدالة على حالة الرضا والرغبة في حياة مستقرة هادئة. كما في قوله تعالى لأصحاب الجنة "وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ".

والسلام اسم من أسماء الله الحسنى الجامعة المانعة للذات الإلهية، فهي أصل كل الأسماء ومنتهى كل الصفات. فهو سبحانه وتعالى المنعم بالسلام ومنهم البشر لتحقيق السلام على الأرض.

وفي العلاقات الدولية يعني السلام غياب الحرب، ويعني أيضا حالة الرضا والطمأنينة كما عرفه Saint-Augustin.

[1] محمد الصالح جمال، **دور الشركات الأمنية الخاصة في إدارة النزاعات المسلحة في إفريقيا بعد نهاية الحرب الباردة** (جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018/2019)، ص 39

تصنيف السلام:

السلام السلبي: ويعني غياب العنف بين الجماعات البشرية وبين الدول.

السلام الإيجابي: ويعني إضافة إلى ما سبق تطور علاقات التعامل والتكامل بين الجماعات البشرية والدول للعيش في سلام دائم.

تصنيف "رايمون آرون": يصنف "رايمون آرون" السلام إلى ستة أصناف معبرة عن تداخل العلاقات الدولية وتشابكها، بين الضعف والقوة والتوازن، ويقرر "آرون" أن أساس هذا التصنيف هو قوة الدولة وإمكاناتها التي تحدد العلاقة بين الوحدات السياسية المختلفة.

- سلام التوازن
- السلام الإمبراطوري
- سلام الهيمنة
- سلام القوة
- سلام الضعف
- سلام الرضا

تاريخيا قوة الدول إما متعادلة، أو مسيطر عليها، أو تتعرض لتأثير كبير من الدول الأخرى يجعل قرارها السياسي متأثرا بقوة الدول الأخرى، أو أن تكون قوتها تفوق قوة الدول الأخرى إلى الحد الذي يجعلها في وضع احتكار لاستخدام القوة كما حدث من الولايات المتحدة ضد العراق وأفغانستان عقب أحداث 11 سبتمبر 2001.[1]

مفهوم السلام بالنسبة لإسرائيل:

[1] نجاح الريس، **"السلام في العلاقات الدولية المفاهيم والسبل"**، المجلة المصرية للقانون الدولي، ع.71، (2015)، ص ص. 47-89.

يرى الدكتور "وليد عبد الحي" أن العقل الصهيوني المتكئ على المصدر التوراتي من ناحية والمصدر الفلسفي الغربي من ناحية ثانية لا يرى مفهوم السلام بأنه الحالة الطبيعية في الكون ، بل أن الصراع والتناقض هما قاعدة التغير والتقدم من خلال توظيف القوة بأشكالها الخشنة والناعمة، والسلام ليس إلا إدارة الصراع والتناقض في أحد مراحله بأدوات ناعمة انتظارا للعودة لإدارته في مراحل اخرى بالأدوات الخشنة، فالتوراة (التثنية العدد 31 تنص حرفيا "احرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار" ، أما "جابوتنسكي" صاحب الموقع المركزي في الفكر الصهيوني فلا يرى التاريخ إلا من "صناعة الاحذية الثقيلة" (أي الجيوش)، وتعززت فكرة القوة هذه بأن أغلب مفكري الصهيونية نهلوا من فكر غربي يجعل من التناقض والصراع أداة التغير (من السوفسطائيين إلى هيغل وماركس ونيتشه ومورغانثو ونيبهور الى أدبيات المحافظين الجدد..إلخ)[1]

مفهوم صفقة القرن:

صفقة القرن هي مقترح سياسي أمريكي وضعته إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء القضية الفلسطينية أو ما يعرف بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وتهدف بشكل رئيسي إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي لجأوا إليها أو في بلد لجوء ثالث، ولكن خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي إنهاء حق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين المقيمين في خارج فلسطين، والإبقاء على كافة المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية وضمها لإسرائيل قانونياً، والسيطرة على غور الأردن وضمه كذلك، وتكون دولة فلسطين منزوعة السلاح على مناطق (أ) و (ب) وأجزاء من مناطق (ج)، وتكون القدس الموحدة بشطريها عاصمة لإسرائيل، وتكون عاصمة الدولة الفلسطينية في الضواحي المجاورة

[1] وليد عبد الحي، "مفهوم السلام بين العقل الصهيوني والعقل العربي"، في:
https://rb.gy/9i6wfa
تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

للقدس الشرقية، وتكون المعابر للدولة الفلسطينية خاضعة لرقابة السلطة الإسرائيلية، وكذلك الطريق الرابط بين الضفة الغربية وقطاع غزة.[1]

[1] سعيد الدهشان، "مفهوم صفقة القرن في القانون الدولي"، في :
https://palscholars.org/news/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A
تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

الفصل الأول: مسار القضية الفلسطينية

تمهيد:

القضية الفلسطينية هي إحدى القضايا الدولية المعقدة التي تمتد لعقود طويلة من الزمن، قضية تاريخية تتعلق بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة ومنطقة الشرق الأوسط ككل، وترتبط هذه القضية بمجموعة من الأحداث والمستجدات التي شهدتها المنطقة على مر السنين وهي محور صراع دموي طاحن أثّر في حياة ملايين الناس.

ومن خلال دراستنا نستعرض أهم الأحداث والمحطات في تاريخ القضية الفلسطينية من بداية الاستيطان الصهيوني إلى غاية قيام دولة إسرائيل وأهدافها في المنطقة العربية.

المبحث الأول: الصهيونية وعوامل قيام دولة إسرائيل

المطلب الأول: مفهوم الحركة الصهيونية ونشأتها

1_ مفهوم الصهيونية

لقد تباينت تعاريف الحركة الصهيونية من طرف العديد من العلماء والمؤرخين وسنتناولها من الجانبين اللغوي والاصطلاحي:

- **لغة :**

تقترن الصهيونية بلفظة صهيون ومعناها في اللغة العربية صهوه، وهو جبل يقع شرق القدس كان الملك داوود قد بنى عليه قلعة لحماية اورشليم. وأصبح مدلول اللفظة يشمل فيما بعد المدينة بكاملها ومن ثم في فلسطين كلها.[1]

وكما فسر اليهود بأنفسهم كلمة صهيون باختصار على ثلاثة معاني:

الأول: أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله الملك إسرائيل.

الثاني: هو اسم حسن سماه نبي الله داوود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس.

الثالث: هو جبل يقع شرق القدس.[2]

وظهرت الصهيونية وهي حركة يهودية كمصطلح سياسي في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وهي كلمة مشتقة من (صهيون)، وهي تشير الى مجموعة من الحركات التي

[1] عاطف عيد، **قضية وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم** (بيروت: ج.7-8، ط.2، 1990)، ص.109

[2] محمد علي باخريبة، **الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية** (المملكة العربية السعودية: مكتبه الملك فهد الوطنية، ط.1، 2001)، ص.14

يجمع بينها عامل مشترك، وتهدف الى نقل اليهود الى فلسطين، والاهتمام بحياتهم الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية.[1]

- **اصطلاحا :**

الصهيونية هي دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية إجلائية مرتبطة نشأةً وواقعاً ومصيرًا بالإمبريالية العالمية، تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف كحل للمسألة اليهودية.[2]

ويقدم المؤرخون اليهود الحركة الصهيونية على أنها إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها وتطورت بين الحركات القومية الأوروبية، في القرن التاسع عشر ميلادي، وعلى حسب المؤرخين الصهيونية كحركة قومية تختلف عن بقية الحركات القومية الأوروبية في أنها لم تتوفر لها أهم مقومات الحركة، من وجود أرض قومية ولغة قومية ولهذا جعلت الهدف إنشاء وطن يهودي.[3]

وتؤمن الصهيونية أن بناء دولة يتغلب فيها الجانب القومي لليهود على الجانب الديني هو الحل للمسألة اليهودية. وذلك عن طريق بناء دولة صهيونية في فلسطين لليهود وبالتالي يتحول اليهود إلى شعب له قومية متماسكة.[4]

أما مفهوم الصهيونية في معناها السياسي العصري فهي الفلسفة القومية لليهود والتي أخذ اليهود تعاليمها من التوراة، كتابهم المقدس، وتلموذهم حيث يعبر عن سيرتهم التي كتبها حاخاماتهم خلال مسيرة التغرب والشتات.[5]

---

[1] حسن عبد الله يوسف أبو حبيلة، **تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948م** (الجامعة الإسلامية غزة: كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، 2011)، ص.3.

[2] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **الموسوعة السياسية** (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج.3)، ص.659

[3] مسعودة بلحاج، **الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925-1948** (جامعة محمد بوضياف المسيلة: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2018-2019)، ص.8.

[4] هبة جمال الدين محمد، **"الرؤية الصهيونية للقومية العربية: بين الفكر والمخطط"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، م.6، ع.12 (يوليو 2021)، ص ص.129-190

[5] محمد بن موسى، **"دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الصهيوني في فلسطين 1917-1948م، قضايا تاريخية**، ع.17، (جوان 2022)، ص ص.67-91

كما تهدف الحركة الصهيونية إلى السيطرة على العالم بالمدى البعيد بدعوة أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم شعب الله المختار، فتعتبر بهذا المفهوم بأنها هي فلسفة الغالبية العظمى من اليهود في العالم، فهي أقدم مبدأ عنصري استعماري ظهر على وجه الارض.

وتعد فلسطين هي الهدف الأساسي للحركة الصهيونية من أجل إقامة دولتهم فيها وإعادة بناء معبدهم هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك في القدس وممارسة شعائرهم الدينية فيه، وكذلك تعد فلسطين نقطة انطلاق لليهود من أجل التوسع تدريجيا إلى البلاد العربية المجاورة.[1]

2_ نشأة الحركة الصهيونية:

تعود نشأة الصهيونية إلى زمن بعيد، وقد بدأت محاولة اليهود بالاتحاد منذ تهجيرهم وتشريدهم من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس قبل الميلاد، تم تشتيتهم على يد القائد الروماني تيطس سنة 70 بعد الميلاد وإجلائهم إلى بيت المقدس، ثم إصرار النصارى على عدم رجوعهم إليه حتى إبان الفتح الإسلامي وقد طلبوا ذلك من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[2]

أما بالنسبة لظهور الحركة الصهيونية فيعود السبب إلى العزلة التي كان يعيشها اليهود وعدم اندماجهم في المجتمعات الأوروبية بالإضافة إلى سيطرتهم على هذه المجتمعات وتعاطيهم الربا بفوائد كبيرة وكذلك احتكارهم لمختلف السلع والخدمات فظهرت نزعة معادية لليهود. واستنادًا على هذا الوضع ظهر العديد من المفكرين والصحافة اليهود في بداية القرن التاسع عشر يدعون إلى حل المسألة اليهودية وذلك عن طريق دعوتهم للهجرة من أوروبا إلى فلسطين لإقامة مستوطنات تمهيدًا لقيام الدولة اليهودية التي تأوي جميع يهود العالم.[3]

---

[1] بلحاج، **مرجع سابق**، ص ص. 8-9

[2] محمد علي باخريبة، **مرجع سابق**، ص.16

[3] قاسم حسين السعدي، **"الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية"، اتجاهات سياسية**، ع.3 (مارس 2018)، ص ص. 61-78

وافتتح "هرتزل" دوره الخطير بنشر كتيب بعنوان "الدولة اليهودية" وتحول فيما بعد إلى دستور للحركة الصهيونية، وقد أحدث ضجة كبيرة بين اليهود في نهاية القرن التاسع عشر.

وكان منطق "هرتزل" في كتابه بسيطًا ومن أفكاره:

"اليهود لن يندمجوا في المجتمعات الأوروبية، أما الذين سيندمجون هم الأغنياء فقط وسيظلون في أوروبا، كما أن اليهود الفقراء الذين جاؤوا من الشرق سوف يشكلون مصدر إزعاج للأغنياء الذين استقروا غرب اوروبا. كما أن فلسطين هي المكان الوحيد الذي يستطيع اليهود أن يذهبوا إليه، فبمجرد ذكر اسمها يثير عند الشعب اليهودي ذكريات تاريخية تقدر على إلهامه وتحريكه." [1]

ولقد حرص "هرتزل" على تحقيق المشروع الصهيوني من خلال الاتصالات الدبلوماسية ومحاولة تشجيع القوى الكبرى خاصة بريطانيا على تبني هذا المشروع، وقد حاول "هرتزل" إقناع الدولة العثمانية بيعه فلسطين وإعطاء حكم ذاتي لليهود تحت السيادة، مقابل عروض مغرية كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إليها، إلا أن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني [1876–1909م] وقف سدًا منيعا ضد رغبات اليهود، ورد على من نقل اقتراح "هرتزل" إليه قائلا: ***"أنصحه ألا يسير أبدا في هذا الأمر. لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من هذه البلاد لأنها ليست لي بل للشعب، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا.."*** [2]

رأى "هرتزل" أن تثبيت الفكرة الصهيونية ونشرها بين الشعب اليهودي لن يتم إلا عن طريق عقد المؤتمرات.

[1] محمد حسين هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورية والامبراطورية والدولة اليهودية** (القاهرة: دار الشروق، ج.1، 1996)، ص.68.
[2] بلحاج، **مرجع سابق**، ص.10.

✓ المؤتمر الأول الذي انعقد في 29 أوت 1897 في مدينة بازل بسويسرا، وقد حضره أكثر من 200 مندوب منتخبون من اوروبا وفلسطين والولايات المتحدة، وقد تم خلال هذا المؤتمر طرح العديد من المسائل للنقاش ومن أبرز هذه المسائل البحث عن السبل الكفيلة لإنشاء وطن قومي لليهود.

وقد حدد "هرتزل" المقررات المؤتمر كالآتي:

- إيقاظ الوعي اليهودي.
- تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة.
- تنظيم الحركة الصهيونية.
- القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على اهداف الحركة الصهيونية.

أما المقررات السرية فقد تمثلت في:

- تسخير الدول والشخصيات لإقامة الدولة الصهيونية.
- ربط الجمعيات اليهودية مع كافة المنظمات الدولية والسياسية لاستغلالها للغرض ذاته.
- تدعيم العمل السري لليهود في كافة أنحاء العالم للتمكن من السيطرة على الدول الأخرى.
- السعي لإضعاف الدول سياسيا وزرع بذور التفرقة والشقاق بين حكامها.
- استخدام المال من أجل إفساد الحكام والسيطرة عليهم وتهويدهم.
- العمل على السيطرة على الذهب والاقتصاد العالمي بغية السيطرة على وسائل الإعلام والثقافة لإثارة الرأي العام وإفساد الأخلاق والمعتقدات وإخضاع الشعوب الأخرى لعبادة المال والشهرة.

المقررات السرية أو مقررات حكماء صهيون لم تبقى سرا لأن نسخة منها تسربت إلى مراسل الجريدة اللندنية في روسيا في أوائل القرن العشرين وقام بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية

وقام اليهود بسبب ذلك بمحاربة الجريدة واحرقوا جميع نسخ الكتاب، كما أنه يجب على كل من يؤمن بالمبادئ التي وضعت في هذا المؤتمر أن يدفع مبلغا ماليا سنويا للمساهمة في بناء الدولة اليهودية.

وقال هرتزل بنفسه: ***"أكتبوا وطن قومي وسيفهم الجميع أنها دولة."***

- ✓ المؤتمر الصهيوني الثاني: عقد في بال سنة 1898 وأسفر على إنشاء بنك رأسماله مليون جنيه استرليني.
- ✓ المؤتمر الصهيوني الثالث: عقد في بازل عام 1899 وتم فيه مناقشة ميثاق الصهيونية العالمية وسياسة الصندوق المالي للاستيطان.
- ✓ المؤتمر الصهيوني الرابع: واجتمع فيه كل من هرتزل ووزير خارجية بريطانيا في لندن عام 1900 وذلك من أجل كسب تأييدها وأن تقوم بالضغط على الدولة العثمانية حتى تحقق أطماع الصهاينة في فلسطين.
- ✓ المؤتمر الصهيوني الخامس: وعقد في بال عام 1901 وقد تفاقم الخلاف حول ضرورة الاهتمام بالثقافة اليهودية واعطائها الأولوية تمهيدا لإنشاء وطني قومي لليهود في فلسطين.[1]

المطلب الثاني: وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين:

من الأمور التي رغبت بريطانيا بشدة في تحقيقها هي الحلم الصهيوني على أرض فلسطين، دون أن تتخيل للحظة أن هذا الحبر وهذه الرسالة سيلحقان بها الملامة على ضياع الحق

الفلسطيني على مر الزمان، وأن تكون سببا في احتجاجات الناشطين والناشطات في القضية الفلسطينية في كل انحاء العالم، وأنها ستبقى عليها وصمة عار وتزيد المطالب حولها بالاعتذار كل يوم على الرغم من أن الرسالة مر عليها أكثر من 100 عام.

[1] محمد بن موسى، **مرجع سابق**، ص ص.67-91

وقد تضمن مضمون الرسالة ما يلي:

" وزارة الخارجية "

الثاني من نوفمبر سنة 1917

عزيزي اللورد روتشلد.

" يسرني أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته بالتصريح التالي الذي يعبر عن التعاطف مع طموحات اليهود الصهاينة التي تم تقديمها للحكومة ووافقت عليه"

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصار جهدها لتحقيق هذه الغاية على ألا يجري أي شيء قد يؤدي إلى الانتقاص من الحقوق المدنية والدينية للجماعات الأخرى المقيمة في فلسطين، أو من الحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى أو يؤثر على وضعهم السياسي. سأكون ممتنا لك إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا البيان "

المخلص: آرثر بلفور.

فقد قلبت هذه الرسالة بسطورها التي لم تتعدى العشرة أسطر تاريخ شعب بأكمله وحياته، حيث ان الوزير "بلفور" لم يتكبد عناء ذكر اسم الشعب حتى بل وصفه بالجماعات الأخرى، ولقد كانت هذه الرسالة بمثابة الضوء الأخضر لاحتلال فلسطين وأصبحت بريطانيا هي الواجهة الشرعية التي ترتكز عليها الحركة الصهيونية في تحقيق مخططاتها وتأسيس وطن قومي أو دولة يهودية.[1]

[1] الجزيرة، الموسوعة في

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2011/4/1/%D9%88%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B1

وعد جيمس بلفور هو نتيجة التي خرجت بها المفاوضات البريطانية مع الحركة الصهيونية العالمية، حيث استغلت بريطانيا نفوذ اليهود المتزايد في الدول الكبرى.

وفي كل من فيفري وماي 1918، قامت كل من فرنسا وإيطاليا بالموافقة على الوعد البريطاني، كما رحب الرئيس ويلسون به. ويرجح الباحثون أن السبب وراء كل هذا الدعم لليهود في بدايات الأمر كان لكسب الرأي العام اليهودي في العالم من أجل الحرب.

وبالتالي يمكننا القول إن اليهود لم يدخروا أي جهد أو إمكانات مادية كانت أو بشرية في سبيل الحصول على دعم الدول والحكومات، مما تكلل بحصولهم على هذا الوعد الذي لا دليل شرعيا أو سياسيا أو تاريخيا له.

وكان لوعد بلفور نتائج مهمة وحاسمة في تاريخ اليهود الحديث. وتنقسم هذه النتائج إلى قريبة وبعيدة، نذكر منها ما يلي:

- زيادة الدعم الرسمي لليهود.
- الدعاية الإعلامية الداعمة للمشروع اليهودي.
- زيادة الهجرة إلى أرض فلسطين خاصة بعد الانتداب البريطاني.

أما النتائج البعيدة فكانت تسهيل قيام الكيان الصهيوني عقب انتهاء الانتداب البريطاني على أرض فلسطين.[1]

ويعد التحالف الصهيوني البريطاني أحد أهم مميزات القرن العشرين، حيث خرج مؤتمر كامبل بنرمان (1905 – 1907) بضرورة إقامة كيان دخيل يقسم المنطقة العربية ويضمن التفوق الحضاري للغرب، تلا ذلك اتفاقية سايكس بيكو (1916) بين بريطانيا وفرنسا، ثم وعد بلفور (نوفمبر 1917) الذي بموجبه تعهدت بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

[1] عبد الرزاق بن لطرش، **ناجي الحامدي، الانتداب البريطاني على فلسطين وحرب النكبة 1920-1948** (جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2029-2020)، ص ص. 12-13.

وفي ديسمبر 1917 احتلت بريطانيا جنوب فلسطين ووسطها، ثم القدس (09 ديسمبر 1917). وفي سبتمبر 1918 كانت قد أتمت احتلال الشمال. ثم في سبتمبر – أكتوبر 1918 احتلت شرق الأردن وسوريا ولبنان. ومن يومها انطلق مشروع التهويد المنظم لفلسطين.

استطاعت بريطانيا بعدها اقناع فرنسا بالتخلي عما جاء في نصوص سايكس بيكو (مشروع تدويل فلسطين)، مقابل رفع دعمها للحكومة العربية بدمشق حتى يسهل احتلال سوريا. كما تمكنت من استصدار قرار انتدابها على فلسطين من هيئة الأمم (24 جويلية 1922)، وتم تضمين وعد بلفور في صك الانتداب، حيث أصبح التزاما معتمدا دوليا.

وقد تضمن قرار الانتداب على فلسطين منح بريطانيا مسؤولية الارتقاء بمؤسسات الحكم المحلي وصيانة الحقوق المدنية والدينية للفلسطينيين وإعانتهم على إقامة دولتهم، غير أن تضمين وعد بلفور في صك الانتداب وتنفيذه يعني الإضرار بحقوق أهل فلسطين وإقامة دولتهم. وقد فضلت بريطانيا دائما الالتزام بوعد بلفور ولم تحترم حقوق الفلسطينيين. على الرغم من ذلك، فقد مثلت بريطانيا دور الحكم العادل بين العرب واليهود، حيث قامت بتشجيع أبناء فلسطين على المطالبة بحقوقهم بشكل مدني، مانحة إياهم الأمل ولنفسها الوقت الكافي لترسيخ الوطن القومي اليهودي.

وضعت بريطانيا فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية جوان 1920، ثم انتقلت إلى الحكم المدني وعينت الصهيوني هيربرت صامويل كأول "مندوب سام" في فلسطين (1920–1925)، الذي شرع في تجسيد المشروع الصهيوني في الواقع وجعله حقيقة، وقد واصل "المندوبون الساميون" العمل على المشروع. وكان آرثر واكهوب (1931–1938) أكثرهم نجاحا، حيث وصل المشروع في عهده إلى درجات خطيرة.[1]

[1] ميسوم ميلود، معمر شعشوع، "**محطات في تاريخ فلسطين 1917-1948**»، **المجلة المغاربية الدراسات التاريخية والاجتماعية** – جامعة سيدي بلعباس، م.15، ع.01 (جوان 2023)، ص ص. 84، 101.

المطلب الثالث: أهداف إسرائيل على مستوى إقليم الشرق الأوسط:

يمكن تلخيص الاستراتيجية الاسرائيلية للسنوات القادمة في "هيمنة الإمبريالية الإسرائيلية على الشرق الأوسط بتحالف مع دول عربية تسير في فلكها"، وذلك من خلال اتباع إسرائيل استراتيجية ضرورة التحطيم لما هو قائم من الدول في الوطن العربي وذلك من خلال خلق دويلات ترفع أعلاما طائفية وعرقية من أجل تعبيد الطريق أمام إسرائيل الإمبريالية الجديدة التي ستتحكم بالمنطقة في ظل وجود هذه الكائنات الهزيلة والضعيفة التي ستقام بدلا عن الدول التي كانت قائمة.

ويمكن تلخيص أهداف إسرائيل وفقا لما تناولته دراسة بعنوان "إسرائيل على مشارف القرن 21" الصادرة عام 1988 من معهد فانلير الإسرائيلي في القدس والمتخصص في الدراسات الاستراتيجية والتي جاءت على النحو التالي:

1_ الهدف القومي الأعلى لإسرائيل:

ويتمثل هذا الهدف في اقامة إسرائيل الكبرى ذات الهوية اليهودية النقية كقوة إقليمية عظمى مهيمنة في منطقة الشرق الأوسط، ومن أجل تحقيق هذا في السنوات القادمة تسعى إسرائيل من خلال عمليات السلام التي قبلها العرب على أن تضم ما تستطيعه من المناطق التي احتلتها في عام 1967، وهذا ما يحقق أمنها من وجهة النظر الجيو–استراتيجية ويكفل لها الحصول على مصادر أخرى من المياه، و فرض شرعيتها على الأراضي وذلك من خلال إخلائها من السكان الأصليين وهم العرب حفاظا على الهوية اليهودية في المنطقة، على أن تعمل الاستراتيجية العسكرية على تحقيق ذلك من خلال الردع الوقائي والانتقام الجسيم، وتأمين عمليات الضم والاستيطان وتهويد الأراضي والتحكم في المنطقة السياسية اقتصاديا وثقافيا مع الاعتماد على الجانب العسكري والاقتصادي.

2_ الهدف السياسي:

ضمان استمرارية وجود الدولة العبرية في منطقة الشرق الأوسط، داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً. وأيضاً إلى تحقيق التفوق الحضاري وتعزيز العلاقات مع الدول العربية والجيران الجغرافيين الآخرين وتأمين سيادة إسرائيل على المنطقة سياسياً واقتصادياً، ومنع إقامة دولة فلسطينية مستقلة وفاعلة بجوارها. ووضع الكيان الفلسطيني في المناطق التي تخضع للحكم الذاتي تحت الهيمنة الإسرائيلية المباشرة عسكرياً وغير مباشرة سياسياً واقتصادياً. يتم تحقيق هذا الهدف من خلال التكيف مع عملية السلام وتأثيراتها، وتهويد المناطق التي ستضمها إسرائيل من خلال زيادة الاستيطان وتقليص التواجد العربي فيها إلى أدنى حد. كما تسعى إلى توسيع السيطرة الإسرائيلية بشكل مباشر وغير مباشر إلى منابع أنهار الأردن وجنوب لبنان وجبل الشيخ. ويهدف أيضاً إلى الحصول على حصة (0.8 مليار متر مكعب) من مياه النيل في إطار التعاون الإقليمي مع مصر.

3_ الهدف العسكري:

تحافظ إسرائيل على تفوقها العسكري على جميع الدول العربية في المجالين التقليدي وفوق التقليدي. يهدف ذلك إلى تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية، وتطبيق سياسة الردع بجوانبها النفسية والمادية، وفرض إرادتها على المنطقة. كما تستعد أيضًا للقيام بعمليات عسكرية مباشرة في حالة تدهور التوازن العسكري لصالحها، أو خرق الاتفاقات الأمنية، أو وجود تهديد بكسر الاحتكار النووي الإسرائيلي، وتسعى لزيادة قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي في التسلح. وتمتلك إسرائيل قدرات ردع تقليدية وفوق تقليدية متنوعة وموثوقة، وتستعد لتوجيه ضربات وقائية واستباقية عند الضرورة داخل أراضي الدول المعادية، وتسعى للاستفادة من نجاح العمليات القتالية لتحقيق مصالحها الإقليمية وتوسيع حدودها والحصول على المزيد من الأراضي والموارد الطبيعية. كما تتطلع إسرائيل أيضًا إلى إعادة هيكلة جيشها وتعزيز قوته ليصبح أصغر حجمًا وأكثر قوة وسرعة، وتواصل برامجها التسليحية المتطورة. تهدف إسرائيل

أيضًا إلى تجريد الدول العربية من عوامل القوة والتطور في جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية.

4_ الهدف الاقتصادي:

تسعى إسرائيل إلى تحقيق الاستقرار وتنمية الاقتصاد من خلال استثمار الإمكانيات الداخلية والمساعدات الخارجية بشكل فعال، مع بسط السيطرة على اقتصاد الدول المجاورة لها بطرق مباشرة وغير مباشرة. كما يهدف الاقتصاد الإسرائيلي أيضًا إلى توسيع الأسواق والتعامل مع التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية لتحقيق المصالح المشتركة. بالإضافة إلى ذلك، تسعى إسرائيل لتأمين المزيد من الموارد المائية والنفطية والمعدنية، وتقليل اعتمادها على المساعدات الأجنبية بشكل تدريجي.

5_ الهدف الاجتماعي:

تسعى إسرائيل للحفاظ على الهوية القومية اليهودية وتعزيزها من خلال زيادة عدد اليهود في دولتهم وتحسين جودة الحياة لديهم. يتضمن ذلك دعم هجرة اليهود من جميع أنحاء العالم إلى إسرائيل وتشجيع زيادة النسل اليهودي. كما يهدف إلى تقليص التواجد العربي في المنطقة وتعزيز التماسك الاجتماعي بين اليهود وتعزيز التضامن بينهم. كما تهدف أيضًا إلى تحسين الخدمات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية فيها وتحقيق التوازن السكاني داخل البلاد. يشمل ذلك تطوير مناطق مهمشة مثل صحراء النقب وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة.

6_ الهدف الأيديولوجي:

يتمثل في إحياء الحضارة اليهودية من خلال إعادة بعث الروح الدينية اليهودية في المجتمع الإسرائيلي، وتعزيز التقاليد اليهودية بين الشباب. كما تهدف إلى تعزيز فكرة الصهيونية كمبدأ أساسي وعنصري، وإعادة بناء الهيكل في مكان المسجد الأقصى كهدف أسمى ليهود العالم.

كما تسعى أيضًا إلى توحيد وتوجيه يهود العالم حول "إسرائيل"، وذلك من خلال تعزيز الثقافة والتاريخ اليهودي بين الشبيبة الإسرائيلية. وكذلك تسعى إلى تعزيز التقدم العلمي والرقي في جميع المجالات، وزيادة نفوذ اللوبيات والجماعات الصهيونية في الدول الكبرى. وأيضًا إلى تعزيز النفوذ اليهودي في الدول السابقة للاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية. ويعمل على زرع ونشر الفرقة والتشتت والتحزب الفكري في البلدان العربية، بهدف زيادة التطرف الديني والطائفي والعرقي. والقضاء على الفكر القومي العربي والتضامن الإسلامي، وتعزيز فكر التعاون الإقليمي الشرق أوسطي. واستخدام الهدف الأصولية الإسلامية وأيديولوجيات الأقليات في المنطقة لصالح إسرائيل، بالتعاون مع قوى التطرف الصليبي في العالم.

7_ الهدف التكنولوجي:

تطوير البنية الأساسية الوطنية في مجالات العلوم والاتصالات والتكنولوجيا، والصناعات العلمية، خاصة في مجالات البيو–تكنولوجيا، والميكرو–إلكترونيك، والذكاء الصناعي، والأدمغة الإلكترونية، واستكشاف الفضاء، وأنظمة المعلومات. يهدف ذلك إلى جعل إسرائيل رائدة في المنطقة في هذا القرن، وتكون لديها المعرفة العلمية والتكنولوجية التي تمتلكها الدول الكبرى. هذا سيساعد على تحقيق التنمية الشاملة وتحضير الشعب الإسرائيلي للعيش في عصر متقدم من الناحية العلمية والتكنولوجية.

المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية وأشكالها

سنتطرق في هذا المبحث الى مفهوم المقاومة الفلسطينية واشكالها.

المطلب الأول: مفهوم المقاومة الفلسطينية:

1_ مفهوم المقاومة:

فيما يأتي سنتطرق إلى مفهوم المقاومة لغة وكذلك على مستوى القانون الدولي:

- **لغة :**

يرجع أصل كلمة "مقاومة" من الفعل "قاوم" والذي يحمل العديد من المعاني في طياته مثل الرفض والدفع والمواجهة.

وورد الفعل "قاوم" في معجم المعاني الجامع بالمعاني التالية:

- قاوم أعداء بلاده: ناضل ضدهم، عارضهم بقوة
- قاومه في المصارعة: غالبه
- قاوم المرض: صارع المرض، واجهه
- قاوم الجسم المرض: قام برد فعل ليزيل تأثير المرض أو يخفف من ضرره

فالمقاومة تحمل في معانيها الرفض وعدم الانصياع لرغبة وإرادة الغير، كما تعتبر ردة فعل لمواجهة أي خطر أو تهديد سواء كان داخليا أو خارجيا.[1]

- **المقاومة في القانون الدولي :**

المقاومة ولائحة لاهاي للحرب البرية سنة 1907:

[1] مقبل عبد القادر محمود عزموطي، **دراسة مقارنة في أشكال المقاومة الفلسطينية منذ عام 1936 حتى عام 2018: المقاومة المدنية من منظور الإنجاز السياسي** (جامعة النجاح الوطنية، نابلس: كلية الدراسات العليا، 2019)، ص ص. 18-19.

تخضع المقاومة الشعبية المنظمة إلى نفس القواعد التي تحكم الحرب البرية في اتفاقية لاهاي لسنة 1907، حيث عرفت المادة 20 من لائحة لاهاي الشعب القائم أو المنتفض في وجه العدو بأنه "مجموعة من المواطنين سكان الأراضي المحتلة الذين يحملون السلاح ويتقدمون لقتال العدو سواء بأمر من حكومتهم أو بدافع وطني أو واجب" كما ورد في المادة نفسها أن هؤلاء المقاتلين يعتبرون بحكم القوات النظامية وتطبق عليهم صفة المحاربين بتوفر شرطين وهما حمل السلاح علنا والتقيد بقوانين الحرب وأعرافها.[1]

2_ قرارات الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية:

بناء على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، واتباعا لقراراتها المتعلقة بحق الشعوب في تقرير المصير، أصدرت الأمم المتحدة عددا من القرارات المرتبطة بالقضية الفلسطينية، من بينها:

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3246 الصادر في 1974/11/22:

وقد نص على أن:

"الجمعية العامة قد نظرت في قضية فلسطين، و قد استمعت إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة شعب فلسطين، و قد استمعت إلى بيانات أخرى ألقيت خلال المناقشة، وإذ يقلقها عميق القلق أنه لم يتم حتى الآن التوصل إلى حل عادل لمشكلة فلسطين، و إذ تعترف بأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لا تزال تعرض السلم و الأمن الدوليين للخطر، واعترافا منها بأن الشعب الفلسطيني قد منع من التمتع بحقوقه غير القابلة للتصرف، لاسيما حقه في تقرير مصيره، و إذ تسترشد بمقاصد الميثاق و مبادئه، و إذ تشير إلى قراراتها المتصلة بالموضوع، و التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

1_ تؤكد من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين غير القابلة للتصرف وخصوصا:

[1] **حق الدفاع الشرعي في القانون الدولي حالة المقاومة الفلسطينية** -جامعة الإسراء بغزة-

أ _ الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي.

ب _ الحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين.

2_ وتؤكد من جديد حق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا منها واقتلعوا منها، وتطالب بإعادتهم.

3_ وتشدد على الاحترام الكلي لحقوق الشعب الفلسطيني هذه غير القابلة للتصرف وإحقاق هذه الحقوق، أمران لا غنى عنهما لحل القضية الفلسطينية.

4_ وتعترف بأن الشعب الفلسطيني، طرف رئيسي في إقامة سلام عامل وشامل في الشرق الأوسط.

5_ وتعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني باستعادة حقوقه بكل الوسائل وفقا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.

6_ وتناشد جميع الدول والمنظمات الدولية أن تمد بدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه وفقا للميثاق."

قرار الجمعية العامة رقم 2649 الصادر في نوفمبر 1970:

تم فيها الاعتراف بحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها وشرعية نضالها، وذلك كي تستعيد حريتها مهما كانت الوسيلة، كما تؤكد حقها في تلقي كل أنواع المعونة مادية ومعنوية.

وتمت أيضا إدانة الشعوب المنكرة لحق تقرير المصير على الشعوب المعترف لها به خاصة الشعوب الإفريقية وفلسطين، واعتُبِر الاستيلاء على أراضي الشعوب ذات الحق خرقا للميثاق ولا يجوز القبول به.

قرار الجمعية العامة رقم 2672 الصادر في ديسمبر 1970:

تأكدت فيها القرارات السابقة المتعلقة بالقضية في دوراتها (من الدورة 3 إلى الدورة 24). كما تم الاعتراف لفلسطين بحق تقرير المصير والمساواة في الحقوق ووجوب احترامها لضمان السلام الدائم في الشرق الأوسط. وقد ناشدت الحكومات والمنظمات والأفراد لتقديم التبرعات للأمم المتحدة من أجل إغاثة الفلسطينيين الذين لجأوا للشرق الأدنى. ودعت الحكومة الإسرائيلية للقيام بخطوات فعالة وفي أقرب وقت ممكن لإعادة المشردين.

المطلب الثاني: أهم الانتفاضات الفلسطينية أثناء الانتداب البريطاني (قبل 1948):

قابل الفلسطينيون حملات الاستيطان التي قام بها الانتداب البريطاني منذ أولى أيامه بعدم الرضوخ، فقد هب الشعب لحماية وطنه بانتفاضة تلو أخرى، نتطرق منها إلى ما يلي:

1_ ثورة يافا:

تعود بوادر انتفاضة "يافا" سنة 1921 بفلسطين، عندما قامت مجموعة من الشيوعيين اليهود المحتفلين بعيد العمال في أول من مايو بإطلاق النار على المسلمين العرب من المارة، فقام العرب بالرد عليهم وذلك بمهاجمة منزل للمهاجرين اليهود الذي تمت به عملية إطلاق النار، فتم القضاء فيه على 13 يهوديا وجرح 24 آخرين من أصل 100 يقيمون فيه، ثم توسعت الاشتباكات على أجزاء عديدة من شمال فلسطين واستمرت الى غاية منتصف مايو 1921.[1]

وبهذا قامت الحكومة البريطانية بالتدخل وقصفت المهاجمين ما أدى إلى استشهاد 28 فردا من العرب و15 جريحا، كما قتل اليهود 50 مسلما من الأطفال والنساء والشيوخ وأوشكت هذه الانتفاضة على أن تتوسع وتصبح أكبر لولا تدخل الزعامات السياسية الفلسطينية التي قامت بتهدئة الوضع وذلك من خلال دعمها وتشجيع الجماهير الفلسطينية من طرف عدد من

[1] محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** (كوالالمبور، ط.1، 2002)، ص.272.

رؤساء البلديات والوجهاء. ولهذا استعملت بريطانيا الحيلة من أجل إرضاء الفلسطينيين بحيث أوقفت الهجرة اليهودية مؤقتا ابتداء من 14 مايو 1921 وأنها لم تفرض على الشعب الفلسطيني سياسة تجعلهم يعتقدون بأنها مناقضة لمصالحهم الدينية، السياسية والاقتصادية، فأصبحت تحاول في كل مرة تهدئة الوضع في فلسطين من أجل الاستمرار في مخططاتها.[1]

2_ ثورة البراق:

يعتبر السبب الرئيسي لهذه الانتفاضة هو ادعاء اليهود بملكية البراق وهو جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف مما أدى بدوره إلى خلق توتر نجمت عنه اضطرابات عنيفة في آب من عام 1929 بين العرب واليهود في القدس.[2]

ففي صيف عام 1929 قام مجموعة من اليهود برفع العلم الصهيوني على حائط البراق فلم يسكت المسلمون على هذا الاعتداء ونشأت بينهم صدامات[3]، أسفرت عن قتل 133 يهوديا وجرح 339 آخرين بينما استشهد من العرب 116 والجرح 232 معظمهم على يد الشرطة والجيش البريطاني وتحولت الاراضي الفلسطينية إلى ساحة قتال ولم تستطع سلطات البريطانية الإمساك بزمام الأمور إلا عندما اكتملت التعزيزات العسكرية في 21 من اغسطس 1929.[4]

المطلب الثالث: حرب أكتوبر 1973:

حاولت الأنظمة العربية استيعاب الصدمة وتوقي غضب الجماهير جراء الهزيمة المُرة في حرب 1967، فاجتمع الزعماء العرب في الخرطوم في 29 أوت إلى غاية 1 سبتمبر 1967 وعلينا أن لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف بالكيان الصهيوني وتعهدت الدول العربية بدعم

---

[1] سبع شافية، **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920 1948**(جامعة محمد خيضر -قطب شتمة-: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015)، ص.ص. 61-62.

[2] مركز المعلومات الفلسطيني-وفا، "الانتفاضة، من البراق إلى الأقصى"، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4126, .(13/05/2024)

[3] حسن خليل، **التاريخ السياسي للوطن العربي** (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ط.5، 2012)، ص. 525.

[4] **المرجع نفسه**، ص 272.

دول الطوق لإعادة بناء قواتها المسلحة، ووجدت الدول العربية نفسها راضية أو راغمة تفتح المجال للعمل الفدائي الفلسطيني الذي نشط بقوة خصوصا في الفترة 1967 و 1970 عبر ساحات دول الطوق، وفي أوت سنه 1968 إلى أوت 1970 دخلت سوريا ومصر حرب استنزاف مع الكيان الصهيوني وقد أسهمت إلى حد ما في إعادة الثقة ورفع المعنويات لدى الجيشين المصري والسوري بعد أن تمت مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية والقيام بعدد من الهجمات التكتيكية. وقد بلغ عدد القتلى الإسرائيليين في حرب الاستنزاف الى 500 قتيل و2000 جريح.[1]

وقد اجتمع الرئيسان المصري والسوري "أنور السادات" و"حافظ الأسد" في سبتمبر 1973 وتم اتخاذ قرار الحرب وذلك من أجل تحرير سيناء وغزة والجولان السوري، وقد تم الاتفاق على تخطيط محكم ودقيق للقيام بهجوم مشترك في لحظة واحدة.

وفي الساعة 2:00 من ظهر يوم 6 اكتوبر 1973 بدأت معركة التحرير بهجوم 300 طائرة مصرية وسورية ضد المواقع الإسرائيلية على طول جبهات القتال في قناة السويس والجولان، واندفعت القوات المصرية لتحطيم خط الدفاع الإسرائيلي الذي كان يعتبر من أقوى وأعقد خطوط الدفاع العسكرية، ونجحت القوات المصرية خلال ثلاث أيام من الزحف لمسافة 300 كلم على امتداد شرقي قناة السويس. وبالرغم من هذا الانتصار المصري لجأت إلى القيام بوقفة تعبوية بين 9 إلى 13 أكتوبر 1973 أدّت إلى هدوء نسبي على الجبهة الشرقية.[2]

واستفادت القوات الإسرائيلية من الوقفة التعبوية المصرية ومن الجسر الجوي الأمريكي الذي زودها بكميات هائلة من الأسلحة المتطورة فأعادت ترتيب قواتها واخذت زمام المبادرة

[1] محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** (كوالالمبور: ط1، 2002)، ص.175.
[2] عبد النور الدراشي، محمد يعلاوي، **اتفاقيات كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 1978-1988**(جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2021-2022)، ص.13.

الاستراتيجية، وقامت مساء 15 أكتوبر بتنفيذ خطة "القلب القوي" التي اشتهرت باسم "الغزالة" والتي تنسب إلى الجنرال "أريال شارون".[1]

حيث قامت القوات الإسرائيلية من تدمير مضادات مصر الطيران، ومحاصرة سيناء ثم الاسماعيلية، أما بالنسبة للقوات السورية التي سيطرت من قبل على مرتفعات الجولان في بداية المعركة فقد بدأت بالانسحاب منها بعد انتشار خبر هزيمة القوات المصرية وأصبحت تترك مواقعها دون قتال، فعادت إسرائيل وسيطرت عليها واحتلت 18 قرية جديدة.

وبعد هذا تواصلت حرب الاستنزاف نحو 80 يوما أي من 13 مارس إلى غاية 31 ماي 1973، لتتوقف بعد التوقيع على اتفاقية فصل القوات، وعقدت مصر اتفاقية فك الاشتباك مع الكيان الصهيوني في 18 جانفي 1974 ونص على انسحاب القوات الإسرائيلية من غربي القناة إلى مسافة تبعد بين 20 إلى 30 كلم شرقي قناة السويس، واحتفاظ مصر بقوات محدودة في الاراضي التي استرجعتها شرقي القناة. وفي 21 فيفري من نفس العام كانت القوات الإسرائيلية قد انسحبت من المناطق الغربية للقناة وعقدت اتفاقية فصل القوات بين سوريا والكيان الصهيوني في 31 ماي 1974 وبناء عليها فقد انسحبت اسرائيل من "جيب سعسع" الذي احتلته في حرب 1973.[2]

نتائج حرب أكتوبر 1973:

– أظهرت الأيام الأولى من الحرب أن العرب استطاعوا أن يتزعموا زمام المبادرة من ايدي العدو وأن ينتقلوا بنجاح من الدفاع إلى الهجوم الاستراتيجي ويثبت قدرتهم على التضامن في تحقيق هدف موحد وهي من أهم النتائج.

[1] محسن محمد صالح، **مرجع سابق**، ص.176.
[2] دراشي، يعلاوي، **مرجع سابق**، ص ص.13-14

– في 10 أيام الأولى من الحرب فقد الجيش الإسرائيلي 900 دبابة وأكثر من ثلث قوته الجوية أي ما يعادل 180 طائرة، وقد فقد من ضباطه قرابة 7000 قتيل وأكثر من 20 ألف جريح، إلى جانب المئات من الأسرى.

– حققت القوات العربية انتصارا على مستوى العمل العسكري المباشر في عملية العبور التي اكتسحت مانعا مائيا ضخما (قناة السويس) وأطاحت في ساعات بخط دفاعي حصين (خط بارليف) على حافة الماء وهذا في ظرف أسبوع واحد من القتال.

–انهيار نظرية الأمن الإسرائيلي كما زالت خرافة الجندي الإسرائيلي بعد أن كانت تثبت في بعض الأذهان بطريقة خطيرة.

–كسر الجمود الذي كان يحيط بأزمة الشرق الأوسط وتغيير صورة العرب أمام العالم كله.

–افقدت حرب أكتوبر الكيان الصهيوني قوى الدعم الخارجي وحولت الرأي العام العالمي لصالح العرب.

–اثبتت حرب أكتوبر على إفلاس السياسة التي أصرت اسرائيل على اتباعها وبينت أن الهدف العربي هو واحد على الرغم من تباين وجهات النظر بين أنظمتهم المختلفة، وأكدت أن كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هم وحدهما اللذان يقبضان على مفتاح حل القضية الفلسطينية.

–اثبتت أن النفط العربي بأنه سلاح فعال وعملي في مواجهة القوة الإسرائيلية ومن يدعمها حيث أعلنت المملكة العربية السعودية والكويت في الخامس من نوفمبر 1973 أنه إذا اندلعت الحرب من جديد سوف نوقف إنتاج البترول كليا وبذلك قد حقق العرب انتصارا في أول معركة في حرب البترول.

– خسارة "السادات" بعد مفاوضاته مع اسرائيل إلى سنده العربي من الجانب الاقتصادي والسياسي وذلك بعد تعرضه لهجوم كبير عربي عاصف ما أدى إلى توقيعه على معاهدة

السلام المصرية الإسرائيلية متجاهلا بذلك المشكلة الفلسطينية التي هي لب الصراع العربي الإسرائيلي، ما أدى إلى عزل مصر عن العرب وعزلة عربية عن مصر.

وبهذا تكون قد انتهت حرب اكتوبر 1973 التي فتحت المجال لعقد الصلح بين مصر واسرائيل، وان نتائج الحرب هي التي اقتضت لكلا الطرفين بأن السلام العادل هو السبيل لإتاحة الفرصة للتنمية والتقدم، ولا شك بأن معاهدة "كامب ديفيد" كانت هي ثمرة هذا القتال المرير.[1]

[1] الغربي خديجة، العثماني هبة، **اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي** (جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2016-2017)، ص ص.15-17.

خلاصة الفصل:

يتناول الفصل الأول من هذا البحث مسار القضية الفلسطينية وذلك من خلال دراسة مفاهيمية حول هذه الظاهرة، فتطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الصهيونية ونشأتها ودور الانتداب البريطاني في العملية الاستيطانية اليهودية على فلسطين وكذلك أهم الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل بعد قيامها على مستوى إقليم الشرق الأوسط.

اما المبحث الثاني فقد تناول مفهوم المقاومة وشرعيتها الدولية، وأهم الانتفاضات والثورات الفلسطينية أثناء الانتداب البريطاني، ثم تطرقنا إلى حرب أكتوبر وأهم نتائجها على المستوى العربي.

الفصل الثاني: أسس اتفاقيات ابراهام

تمهيد:

لعقود من الزمن، اعتبرت الدول العربية إسرائيل كيانًا عدوًّا و التزمت برفض قاطع لكل أشكال التطبيع معها، وذلك قبل التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، وقد سعت اسرائيل لاختراق الصف العربي لكسب اعتراف الأنظمة العربية بصفة رسمية بها عبر بناء علاقات طبيعية معها، وقد فشلت بذلك في البداية إلى غاية انطلاق عملية التسوية العربية الإسرائيلية وقد بدأت في سنة 1978 من خلال "اتفاقية كامب ديفيد" التي كانت بين مصر واسرائيل، ثم تبعها توقيع "اتفاق اوسلو" لعام 1993 مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتلاها "اتفاق وادي عربة" مع الأردن سنة 1994، إلى غاية الوصول إلى "اتفاقيات أبراهام" التي تم توقيعها سنة 2020 بين كل من الإمارات العربية المتحدة و مملكة البحرين و إسرائيل، مما ساهم في نقص حِدة المقاطعة العربية للكيان، إضافة إلى ذلك أحدثت "اتفاقيات أبراهام" تحولاً جيوسياسيًا عميقًا في منطقة الشرق الأوسط تتمثل في قبول وجود إسرائيل في المنطقة وإعادة تشكيل الوعي لدى الشعوب وثقافتهم بما يسمح بدمج اسرائيل فيها.

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي والجذور التاريخية لاتفاقيات أبراهام

المطلب الأول: مفهوم اتفاقيات أبراهام أو السلام الإبراهيمي

بعد إعلان الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" أن اتفاق السلام بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة سيتم تسميته "بالاتفاق الإبراهيمي"، أوضح السفير الأمريكي لدى إسرائيل "ديفيد فريدمان" إلى أن الاتفاق الإبراهيمي جاء تيمنًا بأبو الديانات الكبيرة كلها وأنه لا يوجد شخص يرمز بشكل أفضل إلى إمكانية وحدة هذه الديانات الثلاثة العظيمة أكثر من "إبراهيم عليه السلام".

فقد جاء هذا الاتفاق لصهر الأديان السماوية الثلاثة، الإسلام واليهودية والمسيحية لينتج لنا ديانة جديدة يدعوا إليها الصهاينة ويزعمون بأنه من خلالها سيعم السلام والأخوة والإنسانية وكذلك نفس المعتقدات الدينية، وذلك من خلال جمع نقاط الاشتراك بين هذه الديانات وتنحية نقاط الاختلاف الموجودة فيها.

ومنها ستكون نقاط الالتقاء فقط على اليهودية حيث أن المسلمين يعترفون بالديانات الثلاث، والنصارى يعترفون فقط باليهودية والمسيحية، أما اليهود يعترفون فقط بديانتهم، ولذلك فلن تكون النقاط الاتفاق إلا على ما وجد في اليهودية.[1]

وفي 28 من يناير سنة 2020 تم الإعلان عن "خطة ترامب للسلام" المعروفة إعلاميًا باسم "صفقة القرن" في مؤتمر عقد بالبيت الابيض بحضور كل من "بنيامين نتانياهو" وسفراء البحرين والإمارات وسلطنة عمان، ونصّت هذه الخطة على اعتبار مدينة القدس عاصمة موحدة لدولة الاحتلال وكذلك إخضاع المقدسات الدينية في المدينة بما فيها المسجد الأقصى

[1] مصطفى محمد علي، "الإبراهيمية. اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط"، في:
https://fatehmedia.eu/2020/09/26/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%a8%d8%b1%d8%a7%d9%87%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d8%ae%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%b9-%d8%b5%d9%87%d9%8a%d9%88%d9%86%d9%8a%d8%8c-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b7%d8%b1%d8%a9-%d8%b9/?amp=1

تاريخ الاطلاع: (25/05/2024)

لسيادتها، وأيضا سيطرتها على 30% من أراضي الضفة الغربية والاعتراف بيهوديّتها، ونزع سلاح المقاومة في غزة. وقد بيّن حضور سفراء الإمارات والبحرين وسلطنة عمان لإعلان هذه الخطة عن وجود مساعي للإعلان عن علاقات رسمية بين دول الخليج ودولة الاحتلال بعد تصفية القضية الفلسطينية.[1]

وفي الماضي غير البعيد كانت دولتا الإمارات والبحرين مقاطعتين لإسرائيل غير أن الدول الثلاث اجتمعت معًا لتجاوز هذا التاريخ الفاتر من خلال التوقيع على "اتفاقيات أبراهام" بوساطة الولايات المتحدة والتي اتفقت فيها على إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية والتي لقيت رفضا عربيا واسعًا.

هذه الاتفاقيات لم تأتِ من عدم، إذ أن شـــراكةً غير مكتملة كانت قائمة بين إســـرائيل والدول العربية منذ أعوام عديدة، كانت قد حفزتها المخاوف المشـــتركة بشـــأن إيران (الإخوان المســـلمين) والثـــورات العـــربيـــة فـــي عـــام 2011. وقامت "اتفاقيات أبراهام" بفتح المجال لتطوير هذه العلاقات، مما يترتب عنه العديد من النتائج الاقتصادية والجيوسياسية المهمة.[2]

المطلب الثاني: مسار تطبيع العلاقات العربية–الإسرائيلية قبل 2020

أولاً: اتفاقية كامب ديفيد:

[1] محمد عبد المحسن، **التطبيع العربي الإسرائيلي من معسكر داوود إلى الاتفاقيات الإبراهيمية** (عمام، حدوس وإشراقات للنشر، 2023)، ص.68.

[2] مايكل سينغ، "محور اتفاقيات إبراهيم: التطبيع العربي الإسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الأوسط"، في:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym-alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst#:~:text=%D9%88%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86%20%D9%84%D9%80%20%22%D8%A7%D8% »A%D9%81%D8%A7%D9% »2%D9%8A%D8%A7%D8% »A%20%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%22%20%D8%A3%D9%86,%D9%81%D9%8A%20%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%2F%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%20201

تاريخ الاطلاع: (25/05/2024).

كانت مصر أولى الدول العربية التي كسرت حاجز الجمود في العلاقات بين دول المنطقة ودولة الاحتلال الإسرائيلي نظرا لأنها تربطها علاقات سرية مع كافة الأنظمة العربية خشية رد الفعل السلبي للشعوب التي لم تفتر كراهيتها اتجاه دولة الاحتلال.

وقد اضطر الرئيس المصري السابق "محمد أنور السادات" إلى الدخول في مفاوضات مع دولة الاحتلال لدفعها للانسحاب من أراضي شبه جزيرة سيناء التي احتلتها خلال حرب الستة أيام عام 1967. وقد طرح "السادات" مبادرته للسلام عن طريق الوساطة الأمريكية بزيارة إسرائيل في 19 نوفمبر 1977 وإلقاء خطاب أمام الكنيست لإعلان استعداده للتطبيع مقابل تحرير سيناء.[1]

ووقعت كل من مصر وإسرائيل في تاريخ 5 سبتمبر إلى غاية 17 من نفس الشهر سنة 1978 بإشراف أمريكي على اتفاقية حملت اسم المكان الذي تم اللقاء فيه وهو "منتجع كامب ديفيد" وكان هذا ميلاد مرحلة جديدة من المفاوضات لنقلها من الإطار الثنائي إلى الثلاثي الذي تلعب فيه الولايات المتحدة دور الشريك لا الوسيط.

وقد تمثل أطراف الاتفاقية في كل من الطرف المصري ممثلا في الرئيس "أنور السادات" والطرف الإسرائيلي ممثلا في رئيس الوزراء "مناحيم بيغن" وكان قد أجرى لقاء مع الرئيس الأمريكي "جيمي كارتر" وأعلمه بأنه مستعد للانسحاب من سيناء وقبول الحكم ذاتي للفلسطينيين مقابل معاهدة سلام مع مصر، أما الطرف الامريكي ممثلا في الرئيس "جيمي كارتر" والذي كان له مساعي للسلام بين الدول العربية وإسرائيل، وهدفه الأول عزل الاتحاد السوفياتي وحماية حليفتها إسرائيل.

وفي يوم 5 سبتمبر سنه 1978 عند وصول الوفد المصري والإسرائيلي إلى "كامب ديفيد" انعزل كل من "السادات" و"كارتر" و "بيجن" بالإضافة إلى كبار مستشاريهم من أجل مناقشة

[1] محمد عبد المحسن، **مرجع سابق**، ص.51.

"القضية المحورية" وهي ورقة تحليلية أعدها الرئيس الامريكي "كارتر" ركزت على مسألة الربط بين الاتفاقيات بشأن سيناء وتلك المتعلقة بالضفة الغربية.

وقد عينت عدة قضايا من طرف الوفد الأمريكي التي من الممكن أن تعرقل مسار التوصل إلى اتفاق ناجح في "كامب ديفيد" منها مسألة المستوطنات في سيناء والضفة الغربية وكذلك عدم استعداد "بيغن" للقبول بمبدأ الانسحاب من الأراضي المحتلة، وهذا ما ركز عليه المشروع المصري المقدم في "كامب ديفيد" يقتضي بالانسحاب الكامل من سيناء والضفة الغربية بما فيها القدس وغزة والجولان وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وقد رفضت اسرائيل هذا المشروع.[1]

- **بنود اتفاقية كامب ديفيد:**

حملت بنود هذه الاتفاقية أول اعتراف رسمي عربي بإسرائيل وسيادتها على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحقها في العيش في سلام. وتعهد الجانبان المصري والإسرائيلي بعدم القيام بأي أعمال حرب أو أعمال عدوانية أو عنف أو تهديد بها داخل أراضيهما، وتقديم المتسببين في هذه الأعمال للمحاكمة.

وتعتبر المادة الأولى من الاتفاقية الأكثر أهمية، حيث تنص على إنهاء حالة الحرب بين الجانبين وإقامة علاقات طبيعية وودية بينهما. كما تنص على سحب إسرائيل لقواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى خارج الحدود الدولية بين مصر وفلسطين المحتلة.

تشمل بنود الاتفاقية إقامة ترتيبات متفق عليها لتوفير أقصى درجات الأمان للجانبين، بما في ذلك إنشاء مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية والإسرائيلية، ووجود قوات ومراقبين من الأمم المتحدة. كما تمنح الاتفاقية السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من وإلى إسرائيل حق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها.

[1] الغربي خديجة، عثماني هبة، **اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي** (جامعة محمد بوضياف -المسيلة-: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016-2017)، ص ص، 36_38.

كما تنص أيضًا على تعهد الجانبين بعدم الالتزام بأي التزامات تتعارض معها، وأن تكون الالتزامات الناشئة عنها ملزمة ونافذة حتى في حالة تعارضها مع التزامات سابقة للأطراف.[1]

• نتائج اتفاقية كامب ديفيد:

أول اتفاقية سلام تم توقيعها بين إسرائيل ودولة عربية منفردة كانت مع مصر. تضمنت الاتفاقية اعتراف مصر بإسرائيل وإنهاء حالة الحرب بينهما، وافتتاح العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفارات بين البلدين:

- تحييد مصر كأكبر دولة عربية، في الصراع العربي الإسرائيلي.

- انسحبت إسرائيل من شبه جزيرة سيناء عام 1982 بشكل كامل عسكريًا.

- عزل مصر عربيا وقطع العلاقات الدبلوماسية معها من قبل بعض الدول العربية، واتخاذ قرار بنقل مقر الجامعة العربية منها إلى غاية إلغاء الاتفاقية.

- تم حل القضية الفلسطينية وتسويتها لصالح إسرائيل، ووافقت مصر على إقامة علاقات سلام دائمة وتطبيق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الكيان.

- تزايد دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على حساب الاتحاد السوفيتي، الذي استبعد من عملية السلام بين مصر وإسرائيل والذي كان قد شارك في مؤتمر جنيف عام 1973 الذي شهد بداية عملية السلام.[2]

ثانيًا: اتفاقية أوسلو:

[1] الجزيرة الموسوعة، "كامب ديفيد. أول اتفاقية سلام مع اسرائيل" في:
https://aja.ws/znc51j
تاريخ الاطلاع: (13/05/2024).
[2] الغربي، عثماني، **مرجع سابق**، ص. 47

قد تم التوقيع الرسمي على "اتفاق أوسلو" في 13 من سبتمبر سنة 1993 بواشنطن، ووقعه من الجانب الفلسطيني "محمود عباس" أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، والذي تولى متابعة هذه المفاوضات السرية بنفسه، أما من الجانب الإسرائيلي فوقعه وزير الخارجية "شمعون بيريز"، كما وقعه وزير خارجية أمريكا وروسيا كشاهدين، ويعتبر هذا الاتفاق أنه منعطف تاريخي كبير في القضية الفلسطينية، فهو أول اتفاق يوقعه الفلسطينيون والإسرائيليون ويتم بموجبه تنفيذ التسوية السلمية بينهما، كما يعكس كذلك التنازلات الهائلة التي اضطرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى تقديمها حتى تحصل على اتفاق شبيه في جوهره باتفاقية "كامب ديفيد" سنة 1978، والتي وصفت موقّعه "أنور السادات" يوم ذاك بالخيانة والاستسلام ودعت شعب مصر لإسقاطه.

وقد تسارعت بعد ذلك وتيرة المفاوضات الأردنية الإسرائيلية والتي أدّت في النهاية إلى عقد اتفاق سلمي بين الجانبين الأردني والإسرائيلي في 26 من أكتوبر سنة 1994 والتي عرفت بمعاهدة "وادي عربة".[1]

- **إرهاصات اتفاق أوسلو:**

شهدت بداية التسعينيات من القرن الماضي تشكيل نظام دولي جديد بعد انهيار التوازنات السياسية خاصة مع سقوط الاتحاد السوفياتي، وانقسام الموقف العربي بسبب أزمة غزو العراق للكويت ودعم منظمة التحرير الفلسطينية لهذا للموقف العراقي.

وقد تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية لحصار مالي وسياسي بعد فقدان بعض من التضامن العربي، وتأثرت بكل المتغيرات الدولية والإقليمية التي انعكست سلبًا على القضية الفلسطينية وجعلتها تسعى نحو التسوية.

[1] محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** (كوالالمبور، ط.1، 2022)، ص.ص.276،275

حاولت الولايات المتحدة (واشنطن) بشكل كبير لتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط من خلال تنظيم مؤتمر دولي في مدريد عام 1991، حيث تحدثت إسرائيل مع العرب بحضور الفلسطينيين لأول مرة.

وكانت رؤية الإدارة الأميركية لعملية السلام تتمثل في الحاجة إلى إيجاد حل للصراع العربي–الإسرائيلي، خاصة بعد موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على السير في خطة التسوية. ونتج عن مؤتمر مدريد والمحادثات السرية التي تلته "اتفاق أوسلو"، الذي انعقد في العاصمة النرويجية وحمل اسمها.[1]

والاتفاق هو في واقع الأمر وثيقة إعلان مبادئ تضع الخطوط العريضة لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ومن أبرز النقاط التي شملها إعلان المبادئ:

– **انتخاب مجلس فلسطيني ونقل السلطات إليه:** يقوم المواطنون الفلسطينيون المقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة بانتخاب مجلس تشريعي تحت إشراف دولي. يتولى هذا المجلس المنتخب إدارة شؤون الحكم الذاتي خلال فترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات، حيث كان من المفترض أن تجرى الانتخابات بعد تسعة أشهر من إعلانها.

أما بالنسبة لنقل الصلاحيات، فقد تم تحديد أن صلاحيات المجلس ستمتد إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، وتشمل قضايا التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية وفرض الرسوم والضرائب المباشرة والسياحة. كما أُسندت له وظيفة تشكيل قوة من الشرطة. ومع ذلك، تظل إسرائيل مسؤولة عن الدفاع والأمن الشامل في الأراضي المحتلة.

[1] الجزيرة، "اتفاق أوسلو"، في:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2011/3/28/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A3%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88

تاريخ الاطلاع: (25/05/2024).

– **انسحاب القوات الإسرائيلية:** تم تحديد بداية المرحلة الانتقالية بتاريخ انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة وأريحا. وبناءً على ذلك، يجب أن يتم الانسحاب خلال الشهرين اللذين يعقبان وضع إعلان المبادئ حيّز التنفيذ. كما يقتضي أن يتم إنجازه في غضون أربعة أشهر على الأكثر. وتقوم القوات الإسرائيلية قبل الانتخابات بتشكيل المجلس والانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة الغربية.

– **الوضع القانوني النهائي:** تقرر أن تبدأ المفاوضات حول الوضع القانوني النهائي للأراضي الفلسطينية المحتلة في السنة الثالثة من المرحلة الانتقالية على الأقل. ستتناول المفاوضات في هذا الشأن قضايا وضع القدس واللاجئين والمعاهدات الأمنية والحدود والعلاقات مع البلدان المجاورة. وإذا لم يتم التوصل إلى تسوية من خلال المفاوضات، يمكن اللجوء لتسويتها من خلال آلية توقيف يتفق عليها الطرفان.

– **التعاون:** تم تأسيس لجنة ارتباط ولجنة تعاون اقتصادي على هذا الجانب بهدف تعزيز التعاون بين الطرفين في مختلف المجالات، مثل التجارة والصناعة والنقل والأبحاث والمياه والكهرباء والمال والنقل والشؤون الاجتماعية والإعلام.[1]

ثالثًا: اتفاقية وادي عربة:

في 26 من أكتوبر سنة 1994، تم توقيع معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل تحت رعاية أمريكية بالمنطقة الفاصلة بينهما بوادي عربة، واشتملت هذه الاتفاقية على 30 بندًا والهدف منها هو تحقيق سلام عادل وشامل بين البلدين استنادًا إلى قراري مجلس الأمن 242 و338 ضمن حدود آمنة ومعترف بها.[2]

[1] فاتح شيباني، **"اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف"**، مجلة الرواق للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م.6، ع.1 (جوان 2020)، ص ص. 25-49

[2] يحيى كناكريه، "حرب غزة نقطة تحوّل تضع الاتفاقيات الأردنية الإسرائيلية في دائرة المراجعة"، في: https://www.bbc.com/arabic/articles/cljpy49y979o

الدوافع الأردنية لإبرام معاهدة وادي عربة:

جاءت معاهدة وادي عربة نتيجة للعديد من الظروف سواء كانت على المستوى الإقليمي والداخلي، ومنه سنتناول أهم الدوافع الداخلية التي أدت إلى ابرامها:

- **على المستوى الداخلي:**

– **الدوافع السياسية:** سعت السياسة الأردنية إلى دعم عملية السلام في الشرق الأوسط وذلك من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة العربية ككل، وكذلك من أجل ضمان سلامتها نظرا لوجود التهديد الإسرائيلي لكيان الأردن والذي يسعى إلى تطبيق فكرة الوطن البديل، ولهذا قامت الأردن بتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل لإلغاء المخططات الإسرائيلية التي تستهدف أمنها.

وكذلك خروجها من حرب الخليج معزولة على الصعيد السياسي ومنهارة اقتصاديا، لذلك استعد "الملك حسين" لفعل أي شيء في سبيل إنهاء عزلته السياسية واستعادة ثقة الولايات المتحدة فيه، ولهذا اتجهت المملكة الأردنية من أجل تغيير سياستها إلى مبدأ التسوية السلمية.

– **الدوافع الاقتصادية:** ومن التحديات والدوافع التي أدّت بالأردن إلى إبرام اتفاق سلامٍ مع إسرائيل هي:

– الصراع العربي الإسرائيلي الذي انعكس سلباً عليها بسبب تعظم الأعباء المالية لمواجهة إسرائيل وعدم قدرتها على زيادة الإيرادات المحلية بسبب محدودية موارده الذاتية.

– نظرا للمشكلات المائية التي تعاني منها الأردن وعدم كفاية مصادرها تكاد تصبح من أفقر الدول عالميًا في مجال المياه وهذا نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي على نهر الأردن واستمرار إسرائيل في نقل مياه هذا النهر إلى المستوطنات اليهودية وصحراء النقب عن طريق الأنابيب الناقلة للمياه مما تسبب في أزمة خانقة ضرت بالأمن الغذائي والاقتصادي الأردني.

تاريخ الاطلاع: (26/05/2024)

– بسبب النقص الشديد في احتياط العملات الأجنبية لدى الأردن تطور عبء الدّين الخارجي عليها من 1979 مليون دولار في عام 1980 إلى 8823 مليون دولار في عام 1991، وهذا النقص هو نتيجة مباشرة لتراجع الأداء الاقتصادي وانخفاض عائدات التصدير والمساعدات العربية.

– ارتفاع نسبة البطالة في الأردن نتيجة لإنفاق مدخرات وتعويضات العائدين من الخليج، وكذلك فشل البنية الاقتصادية في التحرك وخلق مناصب الشغل والاستفادة من الأموال والاستثمارات.

• **على المستوى الإقليمي:**

لعبت العديد من المتغيرات الإقليمية في اتجاه الأردن لعقد معاهدة السلام مع إسرائيل، وسنتطرق إلى اهمها:

– **العدوان الإسرائيلي 5 يونيو 1967:** التقت المصالح الصهيونية والمصالح الأمريكية ضد كل من مصر وسوريا و الأردن وهذا بسبب رغبة الكيان الصهيوني في تحقيق مخططاته وكذلك رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في القضاء على المد القومي العربي واحتكار ثروات المنطقة العربية، فقامت إسرائيل باستدراج الدول العربية لحرب دون أدنى استعداد و أنزل ضربة ساحقة بالسلاح الجوي المصري واستولت على صحراء سيناء وقطاع غزة وكذلك هضبة الجولان بسوريا و مدينة القدس العربية و الضفة الغربية لنهر الأردن، وفي نوفمبر سنة 1967 قام مجلس الأمن بإصدار القرار 242 يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، و لقد وافقت مصر على هذا القرار وكان أول خطوة في مجال التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي.

– **حرب أكتوبر 1973:** نظرًا للأثر السلبي الذي خلفته هزيمة حرب يونيو 1967 على الدول العربية، قامت هذه الأخيرة بعقد مؤتمر القمة بالخرطوم (أغسطس–سبتمبر 1967)، وانتهت

بتخصيص مبلغ مالي للدول المواجِهة لإسرائيل، وهو ما مكّن كل من مصر وسوريا وبمساندة باقي العرب من شن الحرب على الكيان الصهيوني الذي تقف ورائه الولايات المتحدة الأمريكية، فقامت هيئه الأمم المتحدة بتكثيف الجهود من أجل التوصل إلى حلول سلمية لكنها فشلت بسبب إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالأراضي التي استولت عليها خلال حرب 5 يونيو 1967. ودعا مجلس الأمن في قراره رقم 383 الصادر في 22 أكتوبر 1973 إلى وقف إطلاق النار فاحترمت مصر هذا القرار وانتهكته إسرائيل، وبعدها في يوم 23 إلى 25 أكتوبر تجدد قرار مجلس الأمن فتظاهرت إسرائيل بقبوله ولكنها انتهكته لاحقًا، وأصبحت حرب أكتوبر مقدمة لخطوات مهمة أدّت في النهاية إلى إبرام معاهدة سلام بين كل من مصر وإسرائيل سنة 1979.

- **معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية مارس 1979:** بدعوة من الولايات المتحدة الأمريكية لكل من مصر و الأردن و سوريا و إسرائيل و الأمم المتحدة تم عقد مؤتمر جنيف سنة 1973 الذي يهدف إلى تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ولكن لم يصل هذا المؤتمر إلى أي نتائج تذكر اذ أنه واجه عراقيل إسرائيلية، وبعد ذلك عقدت اتفاقية سيناء الأولى "اتفاقية فض الاشتباك الأولى" بين كل من مصر و إسرائيل والتي أدّت إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء مع بقاء قوات مصرية مسلحة فيها بأسلحة ثقيلة، أما في اتفاق سيناء الثاني "اتفاقية فض الاشتباك الثانية" بين كل من مصر و إسرائيل الذي وقع رسميًا في جنيف في سبتمبر سنة 1975، تم الاتفاق على إعادة فتح قناة السويس للجميع و انسحاب القوات الإسرائيلية و إعادة حقوق النفط والممرات إلى مصر. وأيضا تم التوصل إلى اتفاق سياسي وهو أن النزاعات بين كل من مصر وإسرائيل ينبغي أن تحل بالوسائل السلمية بدون اللجوء إلى القوة العسكرية.

وفي نوفمبر سنة 1977 قام الرئيس المصري الراحل "أنور السادات" بزيارة رسمية إلى إسرائيل مما أثارت غضبًا عربيًا كبيرًا أدّى بالعديد من الدول العربية إلى قطع العلاقات مع مصر، وبعدها بدأت المحادثات الجدية لإحلال السلام في المنطقة بين كل من الرئيس

الأمريكي "جيمي كارتر" و رئيس الوزراء الإسرائيلي و الرئيس المصري "السادات" انتهت بعقد اتفاقية 1978 بين كل من إسرائيل ومصر، والتي تضمنت الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من سيناء وتطبيع العلاقات بينهما، و أيضا تحدثت عن الحكم الذاتي للفلسطينيين بمشاركة الأردن و ممثلين إسرائيل في تحديد مستقبل الضفة الغربية و قطاع غزة.

أما في مارس 1979 قامت مصر بعقد معاهدة السلام مع إسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية وتضمنت إنهاء حالة الحرب والامتناع عن المواجهة العسكرية وعن التهديد بالحرب والانسحاب الإسرائيلي من شبه جزيرة سيناء وإقامة مناطق محدودة السلاح على جانبي الحدود وإقامة علاقات طبيعية سياسية واقتصادية وثقافية بين مصر وإسرائيل وبدء مفاوضات الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة.[1]

أهم بنود المعاهدة:

تهدف كل من إسرائيل والأردن من خلال معاهدة "وادي عربة" إلى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط مبني على قرارات مجلس الأمن وتأخذان بعين الاعتبار أهمية المحافظة على السلام وتقويته على أسس من الحرية والمساواة والعدل واحترام حقوق الإنسان الأساسية متخطيتين بذلك الحواجز النفسية ومعززتين الكرامة الإنسانية.

ولقد اتفقتا على ما يلي:

إقامة السلام بين الدولتين، والحفاظ على المبادئ العامة التي تشمل اعتراف واحترام سيادة كل منهما وسلامته الإقليمية والاستقلال السياسي، وحق كل منهما بالعيش بسلام وضمان حدود آمنة معترف بها، وحسن الجوار والتعاون بينهما، كذلك الحدود الدولية وتُحدد على أساس

[1] شيماء بشري يوسف زهران، "معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية-معاهدة وادي عربة-1994"، في:
https://democraticac.de/?p=80752
تاريخ الاطلاع: (27/05/2024)

تعريف الحدود زمن الانتداب دون المساس بأي أرض وقعت تحت سيطرة الحكم العسكري الإسرائيلي سنة 1967.

ومن الجانب الأمني يتعهد الطرفان عن الامتناع عن التهديد بالقوة واستعمالها أو استعمال الأسلحة التقليدية أو غير تقليدية أو أي نوع آخر ضد بعضهما، وأيضا الامتناع عن التهديدات والأعمال العدائية بينهما. كما تطرقت أيضا إلى الجانب الدبلوماسي والعلاقات الثنائية وكذلك المياه والعلاقات الاقتصادية ومسألة اللاجئين والنازحين، والأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية وحوار الأديان، والتبادل الثقافي والعلمي والتفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار بينهما، وتم الاتفاق أيضا على محاربة الجريمة والمخدرات وعلى النقل والطرق والملاحة والوصول إلى الموانئ، والطيران المدني والبريد والاتصالات، وكذلك من الجانب السياحي والبيئي والطاقوي، وتنمية أخدود وادي الأردن، ومجال الصحة والزراعة والحقوق والواجبات.[1]

المطلب الثالث: بنود اتفاقيات أبراهام بين الإمارات العربية المتحدة/البحرين وإسرائيل:

في البداية سوف نقوم بالتطرق إلى الإعلان العام "لاتفاقيات ابراهام" في أوت سنة 2020:

إعلان الاتفاق:

نحن، الموقعون أدناه، ندرك أهمية الحفاظ على السلام وتعزيزه في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم على أساس التفاهم المتبادل والتعايش، فضلا عن احترام كرامة الإنسان وحريته، بما في ذلك الحرية الدينية.

[1] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، "معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية وادي عربة"، في: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4958
تاريخ الاطلاع: (27/05/2024).

ونحن نشجع الجهود الرامية إلى تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات من أجل تعزيز ثقافة السلام بين الديانات الإبراهيمية الثلاث والإنسانية جمعاء .

ونؤمن أن أفضل طريقة لمواجهة التحديات هي من خلال التعاون والحوار، وأن تطوير العلاقات الودية بين الدول يعزز مصالح السلام الدائم في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم.

نحن نسعى إلى القبول والتسامح والاحترام لكل شخص من أجل جعل هذا العالم مكانًا يمكن للجميع فيه الاستمتاع بحياة كريمة، بغض النظر عن العرق أو العقيدة أو الانتماء العرقي.

نحن ندعم العلوم والفن والطب والتجارة وكل ما يلهم البشرية ويعظم امكاناتها ويقرب الأمم من بعضها البعض.

ونحن نسعى إلى إنهاء التطرف والصراع لتوفير مستقبل أفضل لجميع الأطفال.

إننا نسعى لتحقيق السلام والأمن والازدهار في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم.

وفي ظلال هذه القيم، نرحب ترحيبا حارا ونشجع بشدة التقدم الذي تم إحرازه بالفعل في إقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وجيرانها في المنطقة بموجب مبادئ اتفاقات أبراهيم. وتشجعنا الجهود الجارية لتعزيز وتوسيع هذه العلاقات الودية على أساس المصالح المشتركة والالتزام المشترك بمستقبل أفضل.

بنود "اتفاقية أبراهام" بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل:

تم الاتفاق على هذه البنود من أجل تحقيق العلاقات الدبلوماسية والتطبيع التام بين الإمارات المتحدة وإسرائيل:

– التطلع إلى تحقيق طموح جعل منطقة الشرق الأوسط تنعم بالاستقرار والسلام والازدهار لصالح جميع دول وشعوب المنطقة.

– الرغبة في إحلال السلام وبناء علاقات دبلوماسية وودية وكذا التعاون والتطبيع الكامل للروابط بينهم وبين شعوبهم، وفقا لهذه المعاهدة، وأن يرسموا معا طريقا جديدا لإطلاق الإمكانات الهائلة لبلدانهم والمنطقة.

– التأكيد مجددا على "البيان المشترك للولايات المتحدة ودولة إسرائيل والدولة العربية المتحدة" ("اتفاقيات إبراهيم")، المتفق عليه بتاريخ 13 أغسطس 2020

– الإيمان بأن مواصلة تطوير العلاقات الودية يلبي مصالح السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط، وأن التحديات لا يمكن معالجتها بفعالية إلا من خلال التعاون وليس عن طريق الصراع.

– عقد العزم على ضمان السلام الدائم والاستقرار والأمن والرخاء لدولهم، وكذا تطوير وتعزيز اقتصاداتها الديناميكية والمبتكرة.

– التأكيد من جديد على الالتزام المشترك بتطبيع العلاقات وتعزيز الاستقرار من خلال المشاركة الدبلوماسية، وزيادة التعاون الاقتصادي، وغير ذلك من أشكال التنسيق الوثيق.

– التأكيد أيضاً بالإيمان المشترك بأن إحلال السلام والتطبيع الكامل بين البلدين يمكن أن تساعد في إحداث تحول في الشرق الأوسط من خلال تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز التطور التكنولوجي وإقامة علاقات أوثق بين الناس.

– إدراك وقبول أن الشعبين العربي واليهودي ينحدران من سلف مشترك هو إبراهيم، وبالتالي إيجاد واقع يتعايش فيه المسلمون واليهود والمسيحيون والشعوب من جميع الأديان والطوائف والمعتقدات والجنسيات في الشرق الأوسط، وتلتزم بالتعايش والتفاهم والاحترام المتبادل.

– استذكار حفل الاستقبال الذي أقيم في 28 يناير 2020، والذي قدم فيه الرئيس ترامب رؤيته للسلام، والالتزام بمواصلة الجهود لإيجاد حل عادل وشامل وواقعي ودائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

– استذكار معاهدتي السلام بين دولة إسرائيل وجمهورية مصر العربية، وبين دولة إسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية، والالتزام بالعمل معًا لتحقيق حل تفاوضي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني يلبي الاحتياجات والتطلعات المشروعة للشعبين، وكذا تعزيز السلام والاستقرار والازدهار للشرق الأوسط.

– تأكيد الإيمان بأن تطبيع العلاقات الإسرائيلية والإماراتية يصب في مصلحة الشعبين ويساهم في احلال السلام في الشرق الأوسط والعالم.

– الاعراب عن التقدير الشديد للولايات المتحدة لمساهمتها العميقة في هذا الحدث التاريخي.

وتم الاتفاق على:

• إقامة السلام والعلاقات الدبلوماسية والتطبيع.

• المبادئ عامة ومنها يسترشد الطرفان في علاقاتهما بأحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول.

• إنشاء السفارات.

• السلام والاستقرار.

• تحقيق التعاون والاتفاقيات في المجالات الأخرى.

• التفاهم المتبادل والتعايش

• الأجندة الاستراتيجية للشرق الأوسط وذلك استكمالاً لاتفاقيات إبراهيم، فإن الأطراف على استعداد للانضمام إلى الولايات المتحدة لتطوير وإطلاق "أجندة استراتيجية للشرق الأوسط" من أجل توسيع التعاون الإقليمي الدبلوماسي والتجاري والاستقرار وغير ذلك من أشكال التعاون.

• الحقوق والالتزامات الأخرى.

• احترام الالتزامات.

• المصادقة والدخول حيز التنفيذ حيث يتم المصادقة على هذه المعاهدة من قبل الطرفين في أقرب وقت ممكن عمليا بما يتوافق مع الإجراءات الوطنية لكل منهما، وستدخل حيز التنفيذ بعد تبادل الوثائق اللازمة.

• تسوية النزاعات.

• التسجيل وإحالة هذه المعاهدة إلى الأمين العام للأمم المتحدة لتسجيلها وفقاً لأحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة.

وبناء على المادة 5 من معاهدة السلام والعلاقات الدبلوماسية والتطبيع الكامل بين البلدين (الإمارات العربية المتحدة ودولة إسرائيل)، قام الطرفان بإبرام اتفاقيات ثنائية في المجالات التالية:

التمويل والاستثمار، الطيران المدني، السياحة، الابتكار والعلاقات التجارية والاقتصادية، العلوم والتكنولوجيا والاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي، البيئة، الاتصالات والبريد، الرعاية الصحية، الزراعة والأمن الغذائي، المياه، الطاقة، الترتيبات البحرية والتعاون القانوني.

بنود "اتفاقية أبراهام" بين مملكة البحرين وإسرائيل:

تم الاتفاق على هذه البنود من أجل تحقيق العلاقات الدبلوماسية والتطبيع التام بين مملكة البحرين وإسرائيل:

اتفق صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على فتح حقبة من الصداقة والتعاون سعياً إلى منطقة شرق أوسط مستقرة، آمنة ومزدهرة لصالح جميع الدول والشعوب في المنطقة. وبهذه الروح التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ووزير الخارجية السيد عبد اللطيف الزياني في واشنطن اليوم، بدعوة من الرئيس دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، لإقرار مبادئ اتفاقيات إبراهيم وبدء فصل جديد من السلم. تم تسهيل هذا الانجاز الدبلوماسي بموجب مبادرة اتفاقيات

إبراهيم التي أطلقها الرئيس دونالد ترامب. وهو يعكس المثابرة الناجحة لجهود الولايات المتحدة لتعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. تثق مملكة البحرين ودولة إسرائيل في أن هذا التطور سيساعد في الوصول إلى مستقبل يمكن فيه لجميع الشعوب وجميع الأديان أن تعيش معًا بروح التعاون وتتمتع بالسلام والازدهار حيث تركز الدول على المصالح المشتركة وبناء مستقبل أفضل.

وناقش الطرفان التزامهما المشترك بتعزيز السلام والأمن في الشرق الأوسط مع التأكيد على أهمية تبني رؤية اتفاقيات إبراهيم، وتوسيع دائرة السلام، والاعتراف بحق كل دولة في السيادة والعيش في سلام وأمن، ومواصلة الجهود لتحقيق حل عادل وشامل ودائم للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

وفي الاجتماع، اتفق الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة، وتعزيز الأمن الدائم، وتجنب التهديدات واستخدام القوة، فضلا عن تعزيز التعايش وثقافة السلام. كما تمت الموافقة على سلسلة من الخطوات لبدء هذا الفصل الجديد في علاقاتهم. اتفقت مملكة البحرين ودولة إسرائيل على السعي إلى إبرام اتفاقيات في الأسابيع المقبلة بشأن الاستثمار والسياحة والرحلات الجوية المباشرة والأمن والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة والرعاية الصحية والثقافة والبيئة، وغيرها من المجالات ذات المنفعة المتبادلة. كما تم التوصل إلى اتفاق بشأن فتح السفارات المتبادلة.

يرى الطرفان أن هذه اللحظة فرصة تاريخية وتدركان مسؤوليتهما في السعي لتحقيق مستقبل أكثر أمانًا وازدهارًا للأجيال القادمة في بلديهما وفي المنطقة.[1]

[1] US.Department of state « The Abraham accords », in : https://www.state.gov/the-abraham-accords/.https://www.state.gov/the-abraham-accords/.
Accessed on (27/05/24)

المبحث الثاني: المُعلن والمخفي في اتفاقيات أبراهام

المطلب الأول: الأبعاد المعلنة لاتفاقيات أبراهام

سعت الأطراف المساهمة في اتفاقية ابراهيم للترويج لأبعادها المتعددة على أنها خادمة للسلام والازهار في الشرق الأوسط:

- **تأجيل خطة الضم الإسرائيلية للأراضي الفلسطينية:**

كشف البيان الرسمي لاتفاقية ابراهيم عن تعليق الضم الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وقد أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي أن الوقف مؤقت لا غير، وأنه سيستأنف في وقت لاحق. كما غاب ذكر القضايا الخلافية بين فلسطين وإسرائيل، وكذا التطرق لأية التزامات إسرائيلية لتسوية القضية الفلسطينية في البيان الرسمي الموقع في البيت الأبيض.

وقد حاولت الإمارات تقديم الاتفاق على أنه طريقة لإنقاذ فلسطين من الضم، غير أن الدولة الفلسطينية أعلنت رفضها له.

- **دعم السلام في الشرق الأوسط:**

تخدم الاتفاقية في ظاهرها القضية الفلسطينية، وتدعم السلام الإقليمي في الشرق الأوسط. وقد لاقت ترحيبا واستحسانا من الأمين العام للأمم المتحدة، بريطانيا وفرنسا، إذ اعتُبِرَت خطوة مهمة لتحقيق السلم والأمن.

في حين اعتبرت تركيا الاتفاقية انتهاكا لحقوق الفلسطينيين، كما رأت إيران أن الاتفاقية تعرض الأمن القومي الإيراني والخليجي للخطر، مما قد يزيد حدة التوتر في الشرق الأوسط.

- **تدشين مرحلة جديدة للسلام بين العرب وإسرائيل:**

تعتبر اتفاقية إبراهيم خطوة متقدمة في سياق تسهيل تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل.

توقيع الإمارات والبحرين لهذه الاتفاقية أوهن الموقف العربي الذي اتسم مسبقا بالثبات على شروط مبادرة السلام العربية، التي وضعت الانسحاب الكلي لإسرائيل من الأراضي المحتلة وتسوية مشكلة اللاجئين كشرط أساسي للتطبيع.

- **التعاون الاقتصادي والتجاري والسياسي:**

فتحت الاتفاقية آفاقا أمام المؤسسات المصرفية للبلدين مما أدى إلى إبرام اتفاقيات بين البنوك الإسرائيلية والإماراتية للدخول في مشاريع اقتصادية مشتركة.

وعززت الاتفاقية الآفاق التجارية بين البلدين، حيث تم توقيع شراكات بينهما في أنشطة الشحن والموانئ.

كما فتحت اتفاقية أبراهيم فرص الاستثمار السياحي، وتم تنظيم حملات تسويقية للسياحة بين البلدين بعد توقيع شركات الطيران عقود شراكة مع بعضها البعض.

- **التعاون التقني والبحث العلمي وأبحاث الفضاء:**

منحت الاتفاقية الشرِكات الإماراتية المتخصصة في الذكاء الاصطناعي والبحث العلمي والتطور التكنولوجي فرصة لعقد شراكاتٍ مع نظيرتها الإسرائيلية، وكذا تبادل الخبرات والدعم. كما منحت الاتفاقية الشركات العسكرية الإسرائيلية المنتجة للأسلحة ومنظومات الدفاع الجوي، وتقنيات الفضاء وشركات الحماية السيبيرانية والتجسس، فرصة للاندماج في السوق الإماراتية.[1]

المطلب الثاني: الأهداف الاستراتيجية المخفية لاتفاقيات أبراهام

[1] مكرم عمر المسعدي، "المُعلن والمخفي في اتفاق أبراهام"، في: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4799 تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

أولاً: تطويق النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط و منع توسعه، إذ لطالما شكلت إيران تهديدا مشتركا بالنسبة لكل من الإمارات و إسرائيل، بالإضافة لإدراك الطرفين بعدم قدرتهما على مواجهة ذلك التهديد بشكل منفرد في ظل قدرات إيران العسكرية المتزايدة، لذا فإن الإمارات ترى في إسرائيل حليف موثوق من شأنه المساهمة في الحد من النفوذ الإيراني في المنطقة و ملئ الفراغ السياسي الذي خلفته الولايات المتحدة الأمريكية بعد انسحابها من المنطقة، خاصة في ظل الدعم العسكري الأمريكي اللامشروط الذي تحظى به، و قد برزت بوادر هذا التحالف سرا قبل اعلان الطرفين إقامة علاقات رسمية، و كان ذلك خلال تبادل المعلومات الاستخبارية و اقامة مجموعة من الاتفاقيات العسكرية.

ثانيا: تخوف الإمارات من خسارتها في حربها بالوكالة ضد تركيا وقطر في ليبيا، وعدم قدرتها على اقامة نظام تابع لها في ليبيا يضمن لها السيطرة على النفط الليبي، وما زاد من هذا التخوف هو نجاح تركيا في توقيع اتفاقيتي الحدود البحرية والتعاون العسكري مع حكومة الوفاق الليبي.

ثالثا: التهديد الذي تمثله تركيا للمصالح الإماراتية، في ظل الحضور المتزايد لتركيا في المجال العربي من خلال إقامتها للعديد العلاقات الاقتصادية و التحالفات العسكرية مع الدول العربية، حيث وجدت الإمارات نفسها وحيدة في مواجهة التواجد التركي في العديد من مجالاتها الحيوية في المنطقة في ظل التركيز الأمريكي على النفود الإيراني في المنطقة دون التركي، ما جعلها تسعى خلق توتر اسرائيلي تركي، من أجل خلق عدو مشترك جديد بينها و بين اسرائيل ما من شأنه تعميق علاقة الطرفين أكثر من جهة، و القضاء على النفوذ التركي في المنطقة من جهة أخرى.

رابعا: إقامة علاقات إسرائيلية اماراتية كخطوة من أجل التقارب الاسرائيلي الجزائري، فلطالما كانت العلاقات الجزائرية الإماراتية وثيقة في إطار تعاون ثنائي في المجال الاقتصادي، لذا

فإن التحالف الإسرائيلي مع الامارات قد يجعل من الأخيرة وسيطا لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، التي من شأنها التوصل في الأخير إلى اعتراف الجزائر بإسرائيل و إقامة علاقات إسرائيلية جزائرية، خاصة و أن الجزائر لها وزنها في القارة الأفريقية التي تسعى إسرائيل إلى التغلغل فيها بكل ما أوتيت من قوة، ما يجعل من الجزائر تهديدا للمصالح الإسرائيلية في المنطقة.

فعل حد تعبير المحلل الاستراتيجي العسكري للموساد "عامير هرئيل": ***"فإن الجزائر من أكثر الشعوب العربية كرها لإسرائيل، فلديهم الاستعداد للاتفاق مع الشيطان في وجه الكيان، وهي كراهية عجزنا عن إزالتها طيلة العقود الماضية"*** ويضيف: ***" كما أننا فشلنا في القضاء على هؤلاء الأعداء الذين لم ندخر جهدا من أجل دحرهم أو القضاء عليهم. صمتهم مرعب ومخيف. الجزائر عدو للأبد. الهواري بومدين الذي هزم إسرائيل. وكانت نكستنا على يد جيشها الذي حلق بطائراته على تل ابيب في الوقت الذي لم يتجرأ أحد على فعل ذلك".*** [1]

المطلب الثالث: ردود الفعل العربية والرأي العام العربي حول اتفاقيات أبراهام

اتسم موقف الدول العربية حيال اتفاقيات إبراهيم في البداية بالهدوء، على النقيض من الرفض الذي تلقته معاهدتا وادي عربة والسلام الإسرائيلي المصري. وقد مثل هذا انقساماً متزايداً بين آراء بعض أجهزة الدول العربية وآراء الجماهير العربية. إذ أن تباينا في الآراء برز بين الشعب الأردني وهيئته الحاكمة، ففي حين أعلن قادة الأردن السلام مع إسرائيل، أعرب ما يقارب 60% من الشعب الأردني رفضه التام للاتفاقية، حيث أن الأردنيين يعتبرون إسرائيل التهديد الخارجي الأبرز والأكثر أهمية الذي يواجه الأردن.

[1] صورية تريمة، **"مسارات التطبيع العربي-الإسرائيلي. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهام"**، مجلة مدارات سياسية، م.5، ع.2 (2021)، ص ص. 226-238

وكانت المملكة العربية السعودية الدولة الأكثر صمتاً بشأن إقرار اتفاقيات إبراهيم. في الواقع، أشادت الرياض ضمنيًا بالصفقة من خلال السماح للصحفيين السعوديين بكتابة مقالات افتتاحية دعمًا للإمارات والبحرين.

وفي حين قد يفاجأ البعض بعدم وجود إدانة، فإن رئيس تحرير مجلة أتلانتيك، جيفري غولدبرغ، استشهد حينها بمناصرة بن سلمان لحل الدولتين باعتباره تنازلاً سعودياً لإسرائيل. واستمرارًا لمنطق غولدبرغ، فمن المحتمل أن العديد من عرب الخليج لم يعودوا يعتبرون رفض إسرائيل أمرًا أساسيًا للهوية العربية. وعلى هذا النحو، فإن عدم وجود إدانة عربية للإمارات والبحرين أمر غير مفاجئ؛ إذ بدأت الدول العربية (مثل مصر والأردن) تنظر إلى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني باعتباره قضية فلسطينية، وليس قضية عربية.

أما الفلسطينيون فقد وصفوا مشاعرهم حيال اتفاقيات إبراهيم بأنها: خيانة وتخلٍ وإهانة. بسبب الإهمال من قبل الإماراتيين في سعيهم للحصول على السلاح، والسعوديين في رغبتهم في الأمن الإقليمي، ودول الخليج الأخرى في لامبالاتهم بالقضية الفلسطينية، وبالتالي فقد تعرض الفلسطينيون وسعيهم إلى الاستقلال لضربة أخرى في شكل اتفاقيات ابراهيم.[1]

لاحقا، تغير الموقف بشكل ملحوظ، إذ أن نسبة الأشخاص الذين يدعمون اتفاقيات ابراهيم في المملكة العربية السعودية والبحرين والإمارات العربية المتحدة قد انخفضت لتصبح أقلية. حيث يُظهر استطلاع "معهد واشنطن" الذي يعود إلى شهر آذار/مارس 2022 أن أكثر من ثلثَي المواطنين في هذه الدول ينظرون إلى "اتفاقيات إبراهيم" بشكل غير إيجابي، مما يتنافى مع القبول الذي تم ابداؤه نسبيا في الأشهر التي تلت الإعلان عن اتفاقيات إبراهيم.

[1] The Chicago Council on global affairs « The Arab world reacts to Abraham accords » in : https://globalaffairs.org/commentary-and-analysis/blogs/arab-world-reacts-abraham-accords. Accessed on 28/05/2024

على نحوٍ مماثل، اشتد الرفض أكثر في البلدان التي لم تبد قبولا لاتفاقيات إبراهيم في البداية. إذ ارتفعت نسبة الرافضين في لبنان والكويت وقطر، وانخفض الدعم في مصر، أما الموقف الأردني فقد ظل ثابتا.

وفي حين تغير الموقف العربي تجاه اتفاقيات ابراهيم نحو السلب، تباينت الآراء بشأن ربط علاقات تجارية ورياضية غير رسمية مع إسرائيل، إذ شهدت دول الخليج (باستثناء الكويت) قبولا لكذا علاقات. وعلى النقيض من ذلك، ثبت الأردنيون والمصريون واللبنانيون على موقفهم الرافض.

أما الفلسطينيون فقد أعربوا عن انفتاحهم على إقامة شكلٍ من أشكال العلاقات مع الإسرائيليين وذلك من أجل تشجيع "لعلاقات الشخصية المباشرة والحوار مع الإسرائيليين، ومساعدة معسكر السلام الإسرائيلي في الدعوة إلى بلوغ حل عادل للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني.[1]

[1] ديلان كاسين، ديفيد بولوك، "الآراء في مختلف الدول حول التطبيع العربي الإسرائيلي واتفاقيات أبراهام"، في:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alara-fy-mkhtlf-aldwl-hwl-alttby-alrby-alasrayyly-watfaqyat-abrahym
تاريخ الاطلاع (28/05/24)

خلاصة الفصل:

في ختام الفصل يمكن القول أن التطبيع الإماراتي الاسرائيلي معادلة مربحة للطرفين، فمن جهة تسعى الامارات من خلال إقامتها منذ عقود لعلاقات مع إسرائيل إلى كسب الدعم الغربي و خاصة الأمريكي من أجل لعب دور المهيمن الإقليمي في الشرق الأوسط على حساب السعودية و ايران، و من جهة أخرى تستفيد إسرائيل من تطبيع العلاقات مع الامارات من خلال زيادة قدرتها في احتواء النفوذ الايراني، و ضمان تفوقها الاستراتيجي في المنطقة، كما أن إسرائيل تدرك طموحات الامارات في الهيمنة الإقليمية، لذا سوف تسعى إسرائيل و اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الضغط على الامارات من أجل فرض الأخيرة لواقع التطبيع على باقي الدول العربية، و في الوقت ذاته تعرض إسرائيل نفسها على السعودية و باقي الدول العربية التي ترى في الهيمنة الإماراتية على المنطقة تهديد لمصالحها، على أنها الطرف القادر على تحجيم قدرات الامارات و التحكم فيها من خلال اللوبي الصهيوني، بما يقلب موازين اللعبة لصالح السعودية و باقي الدول العربية و لن يكون ذلك إلا مقابل تطبيعها مع إسرائيل.

الفصل الثالث: تصور مستقبلي للقضية الفلسطينية ومنطقة الشرق الأوسط

تمهيد:

في هذا الفصل سنقوم بإلقاء نظرة مستقبلية حول القضية الفلسطينية قبل اندلاع معركة "طوفان الأقصى" والمخاطر التي كانت ستحيط بها ضمن عمليه التطبيع المستمرة، وبعد اندلاع المعركة وكيف غيّرت من مستقبل القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي ومن معالم الشرق الأوسط ونظامه ومن مخاطر التصعيد في المنطقة.

المبحث الاول: مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الوضع الراهن

أولاً: تصور مستقبل القضية الفلسطينية قبل عملية "طوفان الأقصى"

قبل معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر سنة 2023، كانت وتيرة التطبيع العربي الإسرائيلي في تسارع مما وضع القضية الفلسطينية على الهامش وعرّض مستقبلها للكثير من المخاطر على عدة جوانب.

على الصعيد السياسي كان يتوقع أن تؤدي إلى مزيد من التعنت الإسرائيلي اتجاه شروط التسوية، إضافة إلى تنامي إشكالية تحديد العدو أو الصديق أو الخصم والمنافس في الخلافات العربية سياسيا وفكريا وثقافيا، كما أنها تدفع النظام العربي إلى مزيد من الانقسامات والانهيارات بصورة أكبر وأسوء مما هي عليه في الوقت الحالي، وفقدان الدول ذات الثقل السياسي العربي لمركزها وثقلها ودورها الاستراتيجي في المنطقة كالعراق وسوريا ومصر والسعودية، وحلول دول أخرى متحالفة مع اليمين الإسرائيلي واليمين الأمريكي مكانها، وكذلك إفقاد الجانب الفلسطيني القدرة على التأثير في مواقف دول العالم بسبب افتقاره للأدوات والمصالح التي يمكن تقديمها، فيما كانت العلاقة مع العرب والدول الإسلامية مكسباً لأي دولة تتبنى الموقف العربي وتعترف بالدولة الفلسطينية.

أما على الصعيد الأمني والعسكري، فإن التحولات التي كانت جارية تؤشر بشكل واضح إلى أن الدول العربية اصبحت ترى في إيران الخطر الأكبر على أمنها الوطني وليس اسرائيل، ومن ثم باتت مستعدة للتحالف العسكري مع إسرائيل ما يشكل انقلابا كاملا للمعادلات العسكرية والأمنية والاستراتيجية في المنطقة خاصة أن إيران ستجد في هذه الخطوة استفزازا كبيرا لها ما يفتح المجال لزيادة التوتر بين الدول العربية وإيران.

وفي الصعيد الاقتصادي كان متوقعا أن للتحولات الجارية تداعيات على النظام الاقتصادي العربي ككل وليس فقط على المستوى الفلسطيني، أي على الاقتصاد الخليجي بصفة خاصة

لأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على اختراق بنى وهياكل اقتصاد الدول المطبعة أكبر بكثير من قدرة اقتصاد هذه الدول على اختراق بنى وهياكل الاقتصاد الإسرائيلي، لأن زيادة العلاقات الاقتصادية والتبادلات التجارية مع اسرائيل، وهذه الدول يمكن أن تشكل عقبة وعراقيل أمام عملية التكامل الاقتصادي في العالم العربي.

كما أن هذه التحولات الجارية يمكن أن تؤثر سلبا على النسق العقائدي للنظام العربي وقد تضرب فكرة العروبة في الصميم وتؤدي إلى تهميشها خاصة ما هيّأته عملية التطبيع هذه من بيئة للترويج الإعلامي لأفكار تناقض الأفكار العربية التي سادت في المنطقة لأكثر من 70 عامًا، خصوصًا فيما يتعلق باعتبار القضية الفلسطينية، أي إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بصفة نهائية، قضية عربية مركزية تحظى بالأولوية في السياسة العربية، بالإضافة عن مخاطر التحول الفكري والثقافي الكبير اتجاه اسرائيل والقضية الفلسطينية وذلك من خلال تحول مفهوم العدو والحليف لدى البعض لتنتقل اسرائيل المحتلة الظالمة إلى دولة صديقة وحليفة، وإيران من دولة جارة إلى عدو أساسي وخطير على الأمن العربي.[1]

ثانيا: تصور مستقبل القضية الفلسطينية بعد عملية "طوفان الأقصى":

بعد نهاية هذه الحرب سيتعرض الجانب الفلسطيني لابتزاز حول الأموال المطلوبة لإعادة إعمار ما دمرته "إسرائيل" في قطاع غزة، وسيكون الابتزاز السياسي هو سمة هذه القضية، حيث إنّ 82% من المساعدات المالية لفلسطين تأتي من دول لا تساند الموقف السياسي للمقاومة الفلسطينية المسلحة، ولهذا ستحاول هذه الدول الربط بين المساعدات وبين شروط سياسية ضاغطة على مواقف المقاومة.

كما تركت عملية "طوفان الأقصى" أثراً عميقاً على حقيقة الصورة الإسرائيلية في الرأي العام الدولي وبينت ما مدى وحشية ودموية هذا الكيان.

[1] نجاة منزري، كرم ناصف الدين نية، **المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية: دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "فوق السلطة"** (جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، 2021-2022)، ص ص.77-78

كما أن التغيرات السلبية المتزايدة في السياسة الامريكية منذ تولي بايدن للرئاسة من تناقص للدخل الفردي الأمريكي السنوي وزيادة الانفاق العسكري في الأربع سنوات الأخيرة وتراجع الدولة في مؤشر السلام العالمي يدل على سوء الأوضاع فيها. وكلّ هذا سينعكس سلبا على دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي يتخوف منه الكثير من القادة الإسرائيليين. ويعتبر الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة باتجاه التطبيع العربي الإسرائيلي وسيلة لتخفيف الانغماس الأمريكي في دورات العنف في الشرق الأوسط، مما سيدفع أمريكا لمزيد من الضغط على العرب باتجاه التطبيع لتحقيق بعض النقاط التي تخفف من آثار الجوانب السلبية التي تم ذكرها.

كما أنّ تزايد تبني المجتمع الدولي لحل الدولتين سيُوقع "إسرائيل" في قدر من الارتباك، فإذا قبلت حلّ الدولتين قد تحدث اضطرابات عنف يؤججها المستوطنون في الضفة ومعهم اليمين الديني، وإذا رفضت ستجد مأزقاً في التعامل مع المجتمع الدولي.

وفيما يتعلق بالمقاومة فإن عملية طوفان الأقصى تعتبر معجزة عسكرية تثبت أنّها قادرة على الاحتفاظ بمنظومة قيادة وسيطرة متماسكة في الفترة القادمة، وأنها تستخدم بكفاءة عالية أسلحتها وذخائرها، وأنّه على فرض أن العدو تمكّن من احتلال القطاع، وهو أمر مستبعد، فإن المقاومة قادرة على الاستمرار وإحداث خسائر جسيمة به وإن اختلفت تكتيكاتها.

ومن المتوقع أنّ ما سيُحدد مسارات المدى الزمني للحرب هو أداء المقاومة على الأرض، وتطورات الوضع السياسي، وحالة الشارع العربي والغربي، وموقف الإدارة الأمريكية والمجتمع الأوروبي. كما أنّ مستقبل المقاومة الفلسطينية يجب ألا يُرهن فقط بقطاع غزة، وأنّ المرحلة القادمة ستمتاز بأنّ المقاومة ستكون مقاومة شاملة، بما في ذلك المقاومة العسكرية المتصاعدة بأشكال مختلفة، والمقاومة الشعبية، ومقاومة التطبيع، والمقاومة القانونية، والمقاومة على المستوى العربي والغربي لعزل إسرائيل.

أما فيما يتعلق بالشأن الداخلي الفلسطيني فهناك أربعة احتمالات:

- ✓ الاحتمال الأول هو استمرار الوضع القائم من حيث الافتراق بين حركتَي حماس وفتح على ما هو عليه، وهذا الاحتمال وإن أضعفته الحرب؛ فإنّه يبقى قائماً
- ✓ الثاني حصول اتفاق وطني على إدارة مرحلة ما بعد الحرب، بغرض إنهاء الانقسام، ورفع الحصار وإعادة الإعمار، والتهيئة لانتخابات شاملة، وهذا غالباً متعلق بالشكل الذي ستنتهي عليه الحرب.
- ✓ بالنسبة للاحتمال الثالث هو أن تنتهي الحرب بانتصار واضح للمقاومة، وفي طليعتها حركة حماس، وهو ما سيوفّر موقعاً أفضل لحماس وفرصة أكبر لفرض شروطها على المستويات كلّها، بما في ذلك الوضع الداخلي الفلسطيني.
- ✓ والرابع أن يتمكن الاحتلال من السيطرة على قطاع غزة، وتحقيق ولو جزء من أهدافه في ضرب أو إضعاف العمل المقاوم، مما يفتح المستقبل الفلسطيني برمّته على واقع مختلف تماماً.[1]

[1] مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، "المسارات المتوقعة لقضية فلسطين في سنة 2024 في ضوء معركة طوفان الأقصى"، في:

https://palinfo.com/news/2024/01/27/873926/

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

المبحث الثاني: مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ظل الوضع الراهن:

قد تعيد حرب غزة تشكيل الشرق الأوسط، فمن جهة، عاد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ليلعب دوره القوي في تشكيل السياسات الإقليمية والدولية في المنطقة بعدما تراجع بشكل حاد في العقدين الماضيين لصالح قضايا أخرى مثل الغزو الأمريكي للعراق وتداعياته الكبيرة على الجغرافيا السياسية الإقليمية، وتصاعد الدور الإقليمي لإيران منذ تلك الفترة، فضلاً عن الاضطرابات الواسعة التي دخلتها المنطقة العربية بعد الربيع العربي في عام 2011. ومن جانب آخر، تخلق الحرب فرصة للولايات المتحدة لإعادة تأكيد حضورها كقوة عالمية مُهيمنة في الشرق الأوسط بعد الشكوك التي أحاطت بمستقبل دورها في السنوات الأخيرة وبروز أدوار قوى عالمية أخرى في المنطقة مثل روسيا والصين. مع أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت واشنطن قادرة أو راغبة بالفعل في العودة القوية إلى الشرق الأوسط، إلاّ أن تحركاتها بهذا الصدد تُعزز صراع القوى الكبرى على النفوذ في المنطقة.[1]

وقد ترتفع وتيرة التصعيد في ساحات إقليمية متعددة، ومنها اليمن والعراق وسوريا ولبنان، إلى جانب البحر الأحمر وبحر العرب؛ وذلك في ضوء المواجهات العسكرية بين الولايات المتحدة من جانب، والمجموعات المسلحة التابعة لإيران من جانب آخر، وذلك على وقع استمرار الصراع الذي انطلقت شرارته من قطاع غزة، بعد هجوم حماس، في 7 أكتوبر 2023.

وتتأرجح معطيات التفاعلات الإقليمية الراهنة ما بين اتجاهيْن، الأول: اتساع بؤر التصعيد الإقليمي بتزايد رقعة وتنامي حدّة وكثافة المعارك في الإقليم، والآخر: هو الحرب الإقليمية الشاملة. لكن تميل أغلب التقديرات إلى أن الاتجاه الأول هو الأقرب إلى الواقع، فالقوى الإقليمية الرئيسية تنأى بنفسها عن الانخراط في الحروب والمعارك التي ربما تخوضها واشنطن وطهران

[1] محمود علوش، "حرب غزة تعيد تشكيل الشرق الأوسط"، في:
https://www.turkpress.co/node/99662
تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

"بالوكالة"، كما تتفادى المشاركة في تحالفات عسكرية على جبهات التصعيد، بينما تلتزم بخط الدبلوماسية، والتنسيق المشترك من أجل تبريد الساحة الإقليمية، إضافة إلى التركيز على القضية الرئيسية التي تفجر الصراع الإقليمي من مرحلة لأخرى، وهي القضية الفلسطينية.[1]

ومن الأقاليم التي تهدد حرب غزة بإشعالها:

أولا: التحدي الإيراني الحوثي:

ومع استمرار الحرب في غزة، فإن مخاطر توسع الصراع ستظل قائمة على الدوام، إذ مع بداية عام 2024، انتقل البحر الأحمر والحوثيون في اليمن إلى دائرة الضوء في هذا الصدد من خلال مجموعة من الهجمات على السفن التجارية المتجهة إلى إسرائيل ما أدى إلى تعطيل حركة الشحن في البحر الأحمر بشكل كبير.

وتقود الولايات المتحدة، بدعم من حلفائها الأوروبيين، الرد الدولي، ومن المرجح أن تفعل ما في وسعها لمنع إسرائيل من اتخاذ إجراءات مباشرة ضد الحوثيين.

ومن وجهة نظر واشنطن، من الواضح أنه من الأفضل التعامل مع مشكلة الحوثيين باعتبارها مشكلة شبيهة بتلك التي فرضتها القرصنة قبالة الساحل الصومالي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدلاً من السماح للميليشيا اليمنية بالادعاء أنها جزء من حرب إقليمية ضد إسرائيل والغرب.

[1] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، اتجاهات الشرق الأوسط. هل تتوسع دائرة حرب غزة في الإقليم؟، في:
https://www.futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/207/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B9-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

ومع ذلك، فإن أي جهد عسكري لإزالة تهديد الحوثيين للشحن الدولي عبر البحر الأحمر من شأنه أن يكون له عواقب، وقد يقلل من فرص إنهاء الحرب في اليمن في عام 2024، حسب تقدير بورك، مشيرا إلى أن التحدي المتمثل في كيفية التعامل مع إيران، بما في ذلك نفوذها في جميع أنحاء الشرق الأوسط وبرنامجها النووي، يجب أن يعود كأولوية قصوى لصانعي السياسات.

وما لم يتم القضاء على الحوثيين بالكامل، وهو احتمال مستبعد إلى حد كبير، فسينجحون، ومعهم داعموهم في طهران، في تغيير أجزاء من المشهد الجيوسياسي بالشرق الأوسط وخارجه، وفي هذه الحالة فإن كل اقتصاد في العالم تقريبًا عليه أن يواجه حقيقة أن إيران وحلفاءها يهددون اثنين من أهم الممرات البحرية في العالم: مضيقي هرمز وباب المندب.

ثانيا: خطر حرب لبنان (حزب الله):

ويلفت بورك إلى أن مخاطر التصعيد تلوح في الأفق في بلدان أخرى أيضا، فحتى الآن لم يحدث التصعيد الذي كان يخشاه الكثيرون بين إسرائيل وحزب الله، لكن العنف عبر الحدود الإسرائيلية اللبنانية وصل إلى أعلى مستوياته منذ صراع عام 2006، وإن تجنب الطرفان بحذر الدخول في حرب واسعة النطاق، لكن ذلك قد يتغير في عام 2024.

حيث أن القصف الإسرائيلي على المناطق السكنية في العاصمة اللبنانية هو من ذلك النوع من التصرفات التي قد تؤدي إلى زيادة الضغوط السياسية على حزب الله، الذي يحب أن يقدم نفسه باعتباره "حامي لبنان"، حسب تعبير بورك.

ومع ذلك، فإن خطر الحرب بين إسرائيل وحزب الله يتجاوز احتمال خروج المواجهة المتبادلة عن نطاق السيطرة، ففي أكتوبر/تشرين الأول، وخوفا من أن يحذو حزب الله حذو حماس ويحاول غزو شمال إسرائيل، أخلى الجيش الإسرائيلي عشرات المستوطنات القريبة من الحدود، بما في ذلك كريات شمونة، المدينة التي يزيد عدد سكانها عن 20 ألف نسمة.

وتواجه الحكومة الإسرائيلية الآن معضلة أنها لا تستطيع أن تطلب من الناس العودة إلى منازلهم ما لم تتمكن من الادعاء بأن وضعهم الأمني قد تغير بشكل ملموس، وتصر على ضرورة التزام حزب الله على الأقل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 والانسحاب إلى شمال نهر الليطاني، على بعد نحو 20 ميلاً من الحدود مع إسرائيل، لكن لا استجابة من جانب الحزب حتى الآن.

ويرفع ذلك من خطر لجوء إسرائيل إلى استخدام المزيد من القوة مقارنة بما تستخدمه بالفعل في مناوشاتها شبه اليومية مع حزب الله.

وقد يقنع القادة الإسرائيليون أنفسهم بأنهم قادرون على تحقيق أهدافهم من خلال حملة عسكرية محدودة، ولكن أي عمليات تقوم بها القوات البرية الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية قد تؤدي إلى تقويض ضبط النفس الذي أظهره حزب الله حتى الآن، وقد تؤدي إلى حرب قد يكون من الصعب احتواؤها، حسبما يرى بورك.

ويرجح الباحث في أمن الشرق الأوسط أن تمتد الجبهة في الحرب الدائرة إلى ما هو أبعد من لبنان، أي إلى الحدود الإسرائيلية السورية، حيث يقوم حزب الله وغيره من الجماعات المدعومة من إيران بتوسيع مواقعهم منذ فترة طويلة.

وبالنظر إلى المستوى الإقليمي، نرى بأن حرب غزة قلبت النظام المستقبلي، الذي كان مخططا للمنطقة، رأسا على عقب، وهو النظام الذي بدا وكأنه بدايات ترتيب جديد تتسم بالتركيز العملي الجماعي على وقف التصعيد بين القوى الإقليمية.

وبدت دول الخليج العربية وإيران وتركيا ومصر، وحتى سوريا، عازمة على إيجاد سبل للعمل معاً على الرغم من خلافاتها، وبدا أن التطبيع الإسرائيلي العربي يتقدم نحو التوصل إلى اتفاق نهائي لإضفاء الطابع الرسمي على العلاقات بين إسرائيل والسعودية.

وفي عام 2024، من المرجح أن تسعى القوى الإقليمية إلى الاستمرار بقدر الإمكان في الاتجاه نحو خفض التصعيد، إذ أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية المحلية تشكل الأولوية الأولى لأغلب الحكومات في المنطقة، وخاصة حكومات السعودية والإمارات وقطر، الدول العربية الأكثر نفوذاً في المنطقة.[1]

[1] توبياس بورك، "أمن الشرق الأوسط 2024. حرب غزة تهدد بإشعال ثلاث ساحات إقليمية"، في:
https://thenewkhalij.news/article/310691/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-2024..-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A8%D8%A5%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D9%84-3-%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

خلاصة الفصل:

غيرت عملية "طوفان الأقصى" من مستقبل الشرق الأوسط، فكان الهدف من عمليات التطبيع السريعة هو إرساء السلام مع إسرائيل وفرض هيمنتها على المنطقة بطريقة غير مباشرة، غير أن هذه المعركة أعادت كتابة تاريخ الشرق الأوسط الجديد وغيرت من معالمه المستقبلية، فتحوّل من منطقة هادئة نسبياً إلى بؤرة للصراع.

خاتمة

خاتمة:

من خلال تناولنا لهذا الموضوع وذلك بناءً على مختلف جوانبه التي رسمناها وفق خطة الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

• تعتبر "اتفاقيات أبراهام" الخطوة الأكثر أهمية في منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات ال 25 الماضية، حيث تم توسيع دائرة التطبيع تحت اسم "إبراهيم عليه السلام" كونه هو أب الديانات السماوية الثلاث.

• إن اختيار تسمية "اتفاقيات أبراهام" على التطبيع العربي الإسرائيلي كان اختيارًا مدروسًا، من شأنه حسب إسرائيل وأتباعها المساهمة في قبول الأخيرة داخل المجتمعات العربية، باعتبار أن النبي إبراهيم شخصية دينية مقدسة مشتركة بين الديانات السماوية الثلاث، لذا فإن نسب الاتفاقيات له يخلق نوعا من التقارب بين أتباع هذه الديانات الثلاث (الإسلام، المسيحية واليهودية)

• الهدف من "اتفاقيات أبراهام" الانطلاق نحو تطبيع العلاقات مع الدول العربية والإسلامية الأخرى وفي مقدمتها السعودية بُغية تشكيل حلفٍ استراتيجي جديد موالٍ للولايات المتحدة الأمريكية بالشرق الأوسط، وذلك لمواجهة النفوذ الإيراني بالمنطقة.

• الإثبات للعالم بأن إسرائيل ليست بالحاجة إلى إنهاء الصراع وتفعيل السلام مع فلسطين من أجل تحسين علاقاتها وكسب ثقة الدول العربية والإسلامية فيها.

• تغيّر نظره الرأي العام العربي لإسرائيل من خلال تطبيع العلاقات معها، حيث أصبحت هي الدولة الصديقة والشقيقة وإيران الدولة العدوة التي تهدد استقرار المنطقة العربية والشرق الأوسط برُمّته.

• أما بعد عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر سنة 2023 فقد عادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة الدولية بعد اكتشاف مدى وحشية الكيان الصهيوني وارتكابه لجرائم

الحرب في قطاع غزة وعدم احترامه للقانون الدولي والقرارات التي اتخذتها المحكمة الجنائية من مذكرات اعتقال ووقف إطلاق النار، وكذلك قرارات مجلس الأمن.

• عرقلة مسارات التطبيع الجارية، إذ ستُصعّب معركة "طوفان الأقصى" للمحاولات الإسرائيلية للفصل بين اتفاقيات التطبيع وبين حل القضية الفلسطينية.

• إمكانية توسع رقعة الصراع خارج قطاع غزة فهذه الحرب تهدد بإشعال ثلاث ساحات إقليمية كالدخول في حرب مع لبنان (حزب الله) والخطر الحوثي الإيراني.

• اعتراف العديد من الدول الغربية بالدولة الفلسطينية وتراجع صورة إسرائيل وتلوثها على الصعيد الدولي.

أما فيما يتعلق بالشق المنهجي في إطار الإجابة عن الفرضيات فقد توصلت الدراسة إلى:

• الفرضية الأولى التي تقول أن "اتفاقيات أبراهام" هي ما أعطى للتطبيع شرعية بعدما كان من المحرّمات العربية مما أدى إلى تقليل بروز القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، فقد جاءت الشواهد لتؤكد صحة الفرضية بأن هذه الاتفاقيات تخدم المصالح الإسرائيلية والأمريكية ورسمت معالم جديدة للشرق الأوسط، وذلك من خلال تسارع وتيرة عملية التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل ومحاولة استقطاب المزيد من دول الإقليم تحت إطار الدبلوماسية الروحية، بالإضافة إلى تراجع بروز القضية الفلسطينية وتهميشها وتوضح إسرائيل بأنها ليست للحاجة إلى تحقيق السلام مع فلسطين من أجل تقبلها في المنطقة العربية كون أن الدول المُطبعة لم تعد ترى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قضية جوهرية ومحورية.

• أما الفرضية الثانية التي تقول بأن "اتفاقيات أبراهام" تعتبر محركًا أساسيًا للعلاقات الخارجية الإسرائيلية مع الدول العربية خاصة وللشرق الأوسط عامة حتى وإن كانت غير مطبعة فقد جاءت الأدلة لتؤكد صحة هذه الفرضية وذلك من خلال بأنها تساهم في تغيير ديناميكيات

منطقة الشرق الأوسط وتوفر النماذج للتعاون الإقليمي في مختلف المجالات وتحقيق السلام وهذا من خلال أهدافها المعلنة، ويمكن أن تحفز دولاً عربية أخرى على التفكير في خطوات مشابهة من أجل تخفيف حدّة التوتر بالمنطقة وحل النزاعات سلميًا.

• وفيما يخص الفرضية الثالثة التي تقول بأن "طوفان الأقصى" أعاد القضية الفلسطينية إلى الساحة السياسية الدولية وسيعيد ترتيب المنطقة على أسس جديدة فقد جاءت الشواهد لتؤكد صحة هذه الفرضية لأن المقاومة الفلسطينية أثبتت بأنها رقم صعب في الصراع وبإمكانها عرقلة مخططات تصفية القضية الفلسطينية التي جاءت نتيجة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل وأصبحت فاعلاً دوليًا قويًا مما ستعيد رسم منطقة الشرق الأوسط من جديد وذلك من خلال تعطيل المصالح الأمريكية في المنطقة وإبطاء وتيرة التطبيع والعزوف عنه، بالإضافة إلى خطر توسع رقعة الحرب ودخول إسرائيل في مواجهة مباشرة مع حزب الله اللبناني وإيران والحوثيين على مستوى البحر الأحمر، وإعلان قيام دولة فلسطين رسميًا والاعتراف بها على المستوى الأمم المتحدة واكتسابها للعضوية الكاملة.

وفي الأخير المستقبل الذي كان مرسومًا لمنطقة الشرق الأوسط من بداية "اتفاقيات أبراهام" في 2020 إلى غاية السادس من أكتوبر سنه 2023 قد تغيرت معالمه فور انطلاق معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر من نفس السنة، فقد برزت القضية الفلسطينية على الساحة الدولية وأصبح الشرق الأوسط مسرحًا للحرب ما أدى إلى تعطيل عمليات التطبيع وبالتالي تعطيل المصالح الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: الموسوعات

- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، **الموسوعة السياسية**. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج.3.

ثانيا: الكتب

- باخريبة، محمد علي. **الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية**. المملكة العربية السعودية: مكتبه الملك فهد الوطنية، ط.1، 2001.
- عيد، عاطف. **قضية وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم**. بيروت: ج.7-8، ط.2، 1990.
- هيكل، محمد حسين. **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورية والامبراطورية والدولة اليهودية**. القاهرة: دار الشروق، ج.1، 1996.
- صالح، محسن محمد. **حق الدفاع الشرعي في القانون الدولي حالة المقاومة الفلسطينية. فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، كوالالمبور، ط.1، 2002.
- خليل، حسن. **التاريخ السياسي للوطن العربي**. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ط.5، 2012.
- محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**. كوالالمبور: ط1، 2002.
- عبد المحسن، محمد. **التطبيع العربي الإسرائيلي من معسكر داوود إلى الاتفاقيات الإبراهيمية**. عمان، حدوس وإشراقات للنشر، 2023.
- محسن محمد صالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، كوالالمبور، ط.1، 2022.

ثالثا: المذكرات

- أبو حبيلة، حسن عبد الله يوسف. **تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948م**. الجامعة الإسلامية غزة: كلية الآداب قسم التاريخ والآثار، 2011.
- الغربي، خديجة والعثماني، هبة. **اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي**. جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2016-2017.
- بلحاج، مسعودة. **الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925-1948** جامعة محمد بوضياف المسيلة: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2018-2019.
- بن لطرش، عبد الرزاق والحامدي، ناجي. **الانتداب البريطاني على فلسطين وحرب النكبة 1920-1948**. جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2020-2029.
- بودراهم، إيمان وبوحصان، صفاء. **المعالجة الإعلامية للتطبيع العربي-الصهيوني عبر المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية** – موقع الجزيرة نت نموذجا -. جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022/2021.
- جمال، محمد الصالح. **دور الشركات الأمنية الخاصة في إدارة النزاعات المسلحة في إفريقيا بعد نهاية الحرب الباردة**. جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018/2019.
- سعيد بلبع، رانيا وعبد العظيم، تامر نادي. **ظاهرة الصراع الدولي: دراسة في المفهوم والأشكال والأسباب وأساليب الإدارة**. جامعة الإسكندرية، قسم العلوم السياسية، تمهيدي الماجستير، 2018.
- عزموطي، مقبل عبد القادر محمود. **دراسة مقارنة في أشكال المقاومة الفلسطينية منذ عام 1936 حتى عام 2018: المقاومة المدنية من منظور الإنجاز السياسي**. جامعة النجاح الوطنية، نابلس: كلية الدراسات العليا، 2019.
- سبع، شافية. **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920 1948**. جامعة محمد خيضر -قطب شتمة-: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2014-2015.
- مسعودة بلحاج، **الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925-1948**. جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2018-2019.

- الدراشي عبد النور، ويعلاوي، محمد. **اتفاقيات كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وتداعياتها على القضية الفلسطينية 1978-1988**. جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2021-2022.
- الغربي، خديجة وعثماني، هبة. **اتفاقية كامب ديفيد 1978 وأثرها على الصراع العربي الإسرائيلي**. جامعة محمد بوضياف -المسيلة-: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016-2017.
- منزري نجاة، ونية، كرم ناصف الدين **المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية: دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "فوق السلطة"**. جامعة صالح بوبندير قسنطينة 3، 2021-2022.

رابعا: المداخلات

- بدري، ابتسام. **"نظرية الدور في العلاقات الدولية"**, مناهج البحث في العلاقات الدولية-مقياس سنوي، جامعة محمد خيضر-بسكرة.
- كبير، سيد أحمد. **"الثقافة الديمقراطية ومعوقات التحول الديمقراطي في البلدان العربية"**. ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: الثقافة الديمقراطية والعملية السياسية في المنطقة العربية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، أيام 13-14-15 ديسمبر 2011.

خامسا: المجلات العلمية

- الريس، نجاح. السلام في العلاقات الدولية المفاهيم والسبل، **المجلة المصرية للقانون الدولي**، ع.71، 2015.
- السعدي، قاسم حسين. الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعادها الاستراتيجية، **اتجاهات سياسية**، ع.3، مارس 2018.
- بن موسى، محمد. دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الصهيوني في فلسطين 1917-1948م، **قضايا تاريخية**، ع.17، جوان 2022.
- تريمة، صورية. **"مسارات التطبيع العربي-الإسرائيلي. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهام"**، مجلة مدارات سياسية، م.5، ع.2، 2021.

- جمال الدين محمد، هبة. الرؤية الصهيونية للقومية العربية: بين الفكر والمخطط، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، م.6، ع.12.
- شيباني، فاتح. **اتفاقية أوسلو: الدوافع والمواقف**، مجلة الرواق للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م.6، ع.1، جوان 2020.
- قريب، بلال. الصراع في العلاقات الدولية: جدل مفاهيمي، **الناقد للدراسات السياسية** G.I، م.3، ع.1، أفريل 2019.
- ميلود، ميسوم وشعشوع، معمر. محطات في تاريخ فلسطين 1917-1948، **المجلة المغاربية الدراسات التاريخية والاجتماعية**. م.15، ع.01، جوان 2023.

سادسا: المواقع الالكترونية

- أبو سعدة، محمد. "إسرائيل: القدرات الداخلية والطموحات الخارجية" في: https://eipsseg.org/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%85%D9%88%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9/amp/
- الجزيرة الموسوعة، "كامب ديفيد. أول اتفاقية سلام مع اسرائيل" في: https://aja.ws/znc51j تاريخ الاطلاع: (13/05/2024).
- الجزيرة، "اتفاق أوسلو"، في:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2011/3/28/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A3%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88

تاريخ الاطلاع: (25/05/2024).

- الدهشان، سعيد. "صفقة القرن في ضوء القانون الدولي"، في: https://rb.gy/dxrnvo

تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

- المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، اتجاهات الشرق الأوسط. هل تتوسع دائرة حرب غزة في الإقليم؟، في: https://www.futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/207/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B9-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

- الموسوعة السياسية، "الواقعية الجديدة"، في:
https://rb.gy/lg4afi

تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

- توبياس بورك، "أمن الشرق الأوسط 2024. حرب غزة تهدد بإشعال ثلاث ساحات إقليمية"، في:
https://thenewkhalij.news/article/310691/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-2024..-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A8%D8%A5%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D9%84-3-%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

- ديلان كاسين، ديفيد بولوك، "الآراء في مختلف الدول حول التطبيع العربي الإسرائيلي واتفاقيات أبراهام"، في: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alara-fy-mkhtlf-aldwl-hwl-alttby-alrby-alasrayyly-watfaqyat-abrahym

تاريخ الاطلاع (28/05/24)

- شيماء بشري يوسف زهران، "معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية-معاهدة وادي عربة-1994"، في:
https://democraticac.de/?p=80752

تاريخ الاطلاع: (27/05/2024)

- عبد الحي، وليد "مفهوم السلام بين العقل الصهيوني والعقل العربي"، في: https://rb.gy/9i6wfa

تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

- مايكل سينغ، "محور اتفاقيات إبراهيم: التطبيع العربي الإسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الأوسط"، في: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym-alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst#:~:text=%D9%88%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86%20%D9%84%D9%80%20%22%D8%A7%D8% »A%D9%81%D8%A7%D9% »2%D9%8A%D8%A7%D8% »A%20%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%22%20%D8%A3%D9%86,%D9%81%D9%8A%20%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%2F%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%20201

تاريخ الاطلاع: (25/05/2024).

- مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية «المنهج الوصفي، تعريفه وخصائصه"، في: https://rb.gy/tu3zi6

- محمود علوش، "حرب غزة تعيد تشكيل الشرق الأوسط"، في: https://www.turkpress.co/node/99662

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، "المسارات المتوقعة لقضية فلسطين في سنة 2024 في ضوء معركة طوفان الأقصى"، في:
https://palinfo.com/news/2024/01/27/873926/

تاريخ الاطلاع: (29/05/2024).

- مركز المعلومات الفلسطيني–وفا، "الانتفاضة، من البراق إلى الأقصى"، في:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4126

تاريخ الاطلاع: (13/05/2024).

- مصطفى محمد علي، "الإبراهيمية. اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط"، في:
https://fatehmedia.eu/2020/09/26/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%a8%d8%b1%d8%a7%d9%87%d9%8a%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d8%ae%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%b9-%d8%b5%d9%87%d9%8a%d9%88%d9%86%d9%8a%d8%8c-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b7%d8%b1%d8%a9-%d8%b9/?amp=1

تاريخ الاطلاع: (25/05/2024)

- مكرم عمر المسعدي، "المُعلن والمخفي في اتفاق أبراهام"، في:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/4799

تاريخ الاطلاع: (28/05/2024)

- موسوعة الجزيرة
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2011/4/1/%D9%88%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B1

تاريخ الاطلاع: (12/05/2024).

- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، "معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية وادي عربة"، في:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4958
تاريخ الاطلاع: (27/05/2024).

- يحيى كناكريه، "حرب غزة نقطة تحوّل تضع الاتفاقيات الأردنية الإسرائيلية في دائرة المراجعة"، في:
https://www.bbc.com/arabic/articles/cljpy49y979o
تاريخ الاطلاع: (26/05/2024)

المراجع الأجنبية:

Web sites

- US.Department of state « The Abraham accords », in : https://www.state.gov/the-abraham-accords/.https://www.state.gov/the-abraham-accords/.
Accessed on (27/05/24)
- The Chicago Council on global affairs « The Arab world reacts to Abraham accords » in : https://globalaffairs.org/commentary-and-analysis/blogs/arab-world-reacts-abraham-accords.
Accessed on 28/05/20